سندباد



مجلة الأولاد في جميع البلاد

العدد ١٧
الخميس ٢٤ ابريل ١٩٥٢



تصدر كل يوم خميس



إلى أصدقائى الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

إننى أحمد الله على أن مجلة «سندباد» قد اتخذت مكانتها بين الأولاد ، فى جميع البلاد ؛ فهى المجلة التى كان يتمناها آباؤهم ومعلموهم من زمان ، لتهيئ صبيانهم لرجولة مبكرة ، وبناتهم لأنوثة رشيدة ؛ تمنح هؤلاء وأولئك ثقافة مستنيرة ، وترقى ذوقهم بإخراج أنيق ، وتشغل فراغهم بتسليات مفيدة . فكاهاتها مهذبة ، ولغتها فصيحة مختارة ، وصورها رائعة ؛ ومن أجل ذلك صارت هى مجلة الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

سندباد

من أصدقاء سندباد :

الإيمان بالعمل !

التقى مرة صانع وبحار ، فسأل الصانع البحار عن المكان الذى مات فيه أبوه . فأجابه البحار أن أباه وجده وجميع أسلافه قد طوتهم لجة البحر . فقال الصانع : إذا كان أسلافك جميعاً قد ماتوا فى البحر غرقاً ، أفلا تخشى أنت أن تموت فى البحر غرقاً كما ماتوا ؟

فقال البحار : إن على سائلنا أن نسأله ؛ فهل لك أن تخبرنى أين مات أبوك وجدك ؟

قال الصانع : لقد ماتا على فراشها .

فقال البحار : لقد وجب علىّ إذن ألا أخشى البحر ، إلا بمقدار ما تخشى أنت فراش نومك الذى تأوى إليه كل ليلة . . .

نبيه نجيب قلاده

المدرسة الفاروقية الثانوية : الزقازيق

سندباد
مجلة الأولاد فى جميع البلاد
تصدر عن دار المعارف بمصر
٥ شارع مسبيرو بالقاهرة
رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان :
عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً
تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج



● فاطمة فرحاتى : مدرسة طبسة ، الجزائر

– ماذا تقولين يا عمتى عن الأم الجزائرية التى ترسل ابنتها إلى المدارس الفرنسية ، لتتعلم فيها جغرافية فرنسا ، وبطولة نابليون ، وتجهل جغرافية الجزائر ، وتاريخ هارون الرشيد ، وبطولة خالد بن الوليد ؟ »

– هذه الأم يا ابنتى نسيت عروبتها وقوميتها ؛ فليست فى الجزائر إلا مستوطنة ولا وطن لها !

● سيد حسين سيد .

مدرسة الأقباط الكبرى بالقاهرة

– « ما معنى خفى حنين ؟ ولماذا يقال دائماً لكل من يخيب فى مسعاه : عاد بخفى حنين ؟ » .

– هذا مثل من أمثال العرب يا بنى ، ستقرأ قصته فى عدد قادم .

● سوزان أحمد أمين :

مدرسة الأميرة فوزية بالقاهرة

– « إننى أستذكر دروسى كل يوم من الخامسة إلى العاشرة ؛ فهل هذا ميعاد مناسب ؟ وهل صحيح إن الامتحان بخت ونصيب ، فقد ينجح البليد ويرسب المجتهد ؟ » .

– ليس المهم هو طول وقت الاستذكار يا سوزان ، بل المهم طريقة الاستذكار ؛ وصحيح أن فى الامتحان بختاً ، ولكن لكل مجتهد نصيباً .

● عصام عساف : حلب ، سوريا

– « من الذى اخترع أدوات النجارة ؟ »

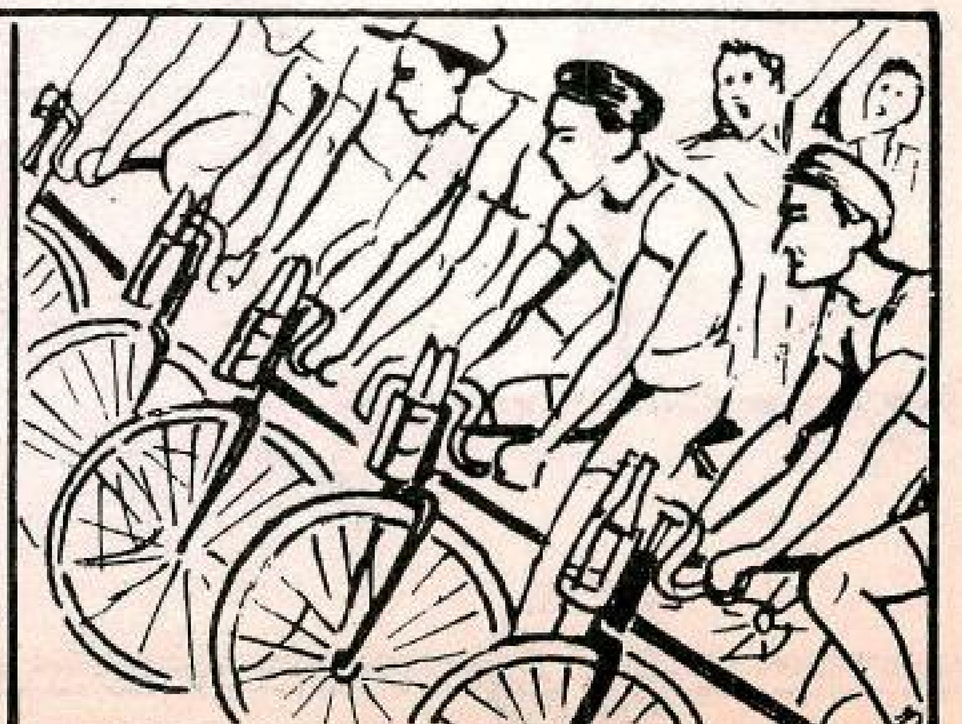
– سيدنا نوح ، حين صنع أول سفينة .

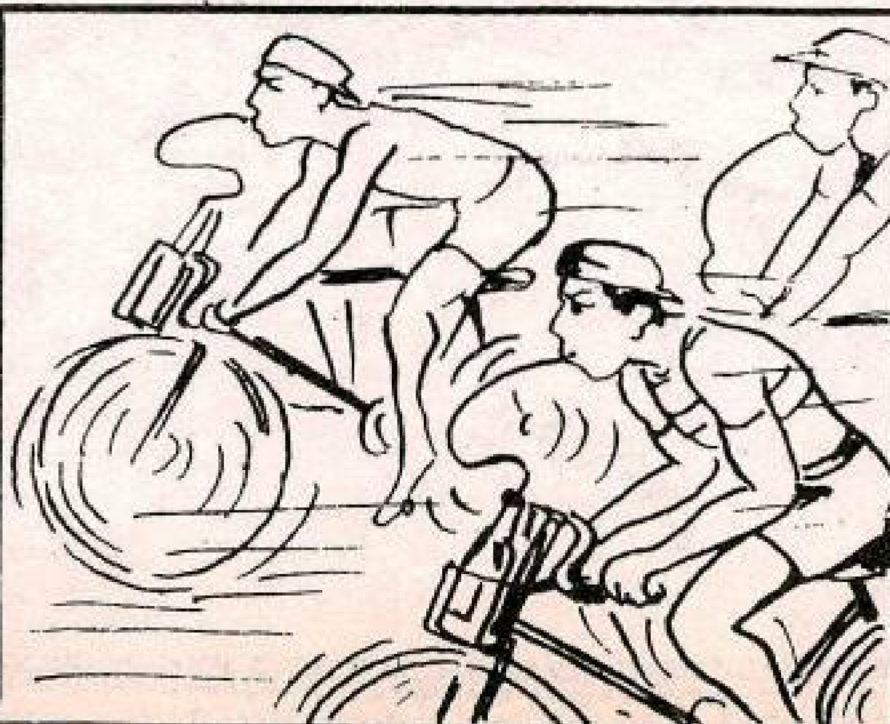
● المنجى العلائى : القيروان ، تونس

– « ماذا أعمل لأتخلص من الأحلام المزعجة التى تملأ قلبى خوفاً وفزعاً ؟ »



– لا تنم ومعدتك مملوءة بالطعام ؛ واجتهد أن تكون مرحاً مسروراً قبل النوم .







قصص الشعوب



كان الفلاح المصرى « كونانوب » يعيش فى « وادى اللح » من الواحات اللوبية ؛ وكان يحمل كل يوم على حماره بعض الغلات الزراعية ، وبعض البضائع الرائجة ، ويقصد إلى مدينة « هِنِّسُو » حيث يبيعها ، ثم يعود فى المساء إلى داره..

وفى يوم من الأيام ، خرج من داره كعادته ، يسوق بعض الحمير ، وقد حمل عليها شيئاً من ملح الطعام ، وأنواعاً من جلد الفهد والنمر ، وأصنافاً من التوابل والعطور ؛ وأزواجاً من فراخ الحمام والطير ؛ وسار فى طريقه إلى المدينة ...

ولم يكن الطريق على استواء واحد ؛ فقد كان يضيق أحياناً ، ويتسع أحياناً ؛ ولكن ضيقه يشتد فى بعض المراحل ، حتى لا يتسع إلا لشخص واحد ...

ظل كونانوب سائراً ، حتى وصل إلى ذلك الطريق الضيق ؛ وكان على يمينه ترعة ، وعلى يساره حقل قمح ، يملكه موظف كبير من أتباع الحاكم ، اسمه « تُهوت نَكت » ؛ فلما أبصر ذلك الموظف حمير كونانوب ، طمع فى الاستيلاء عليها ، وأراد أن يحتال لذلك حيلة ؛ فانتظر حتى صارت الحمير بجوار أرضه ، وبسط إزاره الحريرىَّ على الطريق ، ثم قال للفلاح : احذر أن تدوس حميرك إزارى !

فخاف الفلاح المسكين ، ولم يجد أمامه طريقاً يسلكه إلا أن يسير بحميره خلال حقل القمح ؛ فمال حمار من الحمير ، فالتقم بعض السنابل ؛ فثارت ثائرة



عدالة الملك

قصة فرعونية

تهوت نكت وقال للرجل : لقد اعتديت على زرعى وغلَّتى ، ولا بد من الانتقام منك !

أخذ كونانوب المسكين يتوسل إليه ليعفو عنه ، ولكنه لم يرقَّ له ، وصمم أن يأخذ الحمار بما حمل ، ثمناً للسنابل التى أكلها الحمار ؛ فاغتاظ الفلاح وقال : هذا ظلم فظيع ؛ ولا بد أن أشكوك إلى الحاكم !

فكبر هذا الكلام فى نفس تهوت نكت ، واستولى على الحمير كلها بما حملت ، عقاباً له على جراءته ...

* * *

أسرع كونانوب المسكين إلى هنسو ليرفع شكواه إلى الحاكم ؛ فصادف فى طريقه موكب الحاكم وهو يعبر « النيل » ليحضر مجلس التقاضى ؛ فلما رآه كونانوب ، هتف باسمه ليسمع شكواه ، فاستدعاه الحاكم وسأله عما يريد ؛ فقص عليه قصته ؛ فقال له الحاكم : اذهب إلى المحكمة ، وارفع شكواك إلى الكاتب المختص ، ثم احضر فى اليوم الذى يحدده لك .

أطاع الفلاح ما أمر به الحاكم ، فرفع شكواه إلى الموظف المختص ، ثم حضر فى اليوم المحدد ؛ فلما انعقدت الجلسة ، بسط كونانوب دعواه ؛ فأخذ الحاكم يشاور الأشراف الكبراء الذين يحيطون به ؛ فقالوا له : على كونانوب أن يدعو شاهدين ليثبتا دعواه ؛ فإذا استطاع إثبات التهمة على تهوت نكت ، ناله العقاب الشديد ؛ أما إذا عجز عن إثبات التهمة عليه ، فقد ضاع حقه وسقطت دعواه..

فصاح كونانوب : « يأيها العظيم بين العظماء ، يا أبا اليتامى والأرامل والضعفاء ، يا رادَّ الحقوق إلى المظلومين والبؤساء ، يا أبا المُعْوزين ونصير الفقراء ، لا شىء يردُّ الظلم إلا العقاب ، ولولا الخوف من العقاب لظلم الناس بعضهم بعضاً وضاعت هيبة القانون ! »

سمع الحاكم ، والأشراف الكبراء الذين معه ، كلام كونانوب الفلاح ، فدهشوا من فصاحته ، وقرروا أن يرفعوا الأمر إلى فرعون مصر ، صاحب العرش المجيد ، « نب خنرع » ، وشرحوا له الدعوى منذ ابتدأت ؛ فأمر الفرعون بأن يكتب الفلاح نفسه إليه بما يريد ، ليعرف الفرعون كلامه ، ويشرح قضيته بنفسه ...

أطاع الفلاح أمر الفرعون ، وكتب إليه ؛ وأخذ يتردد على المحكمة كل يوم ، تسعة أيام كاملة ، وفى كل يوم يُطلب منه أن يجيب عن سؤال ، فيكتب جوابه ويُرفع إلى الفرعون . وكان الفرعون يرسل إليه طعامه وشرابه ، فى داره ، خلال تلك الأيام التسعة ، من غير أن يعرف الفلاح مصدر ذاك الطعام والشراب ...

وكان الفرعون فى أثناء الأيام التسعة ، قد بثَّ عيونه يتجسسون على تهوت نكت ، ليتحقق من صحة دعوى كونانوب ؛ فثبت له صدق الدعوى ؛ من غير أن يحتاج إلى استدعاء شهود ..

وفى عاشر يوم ، دعا الحاكم كونانوب الفلاح ، وتلا عليه الحكم الذى اتخذه الفرعون ، بأن يرد تهوت نكت إليه ما أخذه منه ، ومعه تسعة أمثاله ، وأن يحرم من العمل فى خدمة الحاكم ، عقاباً له على طمعه وظلمه ...

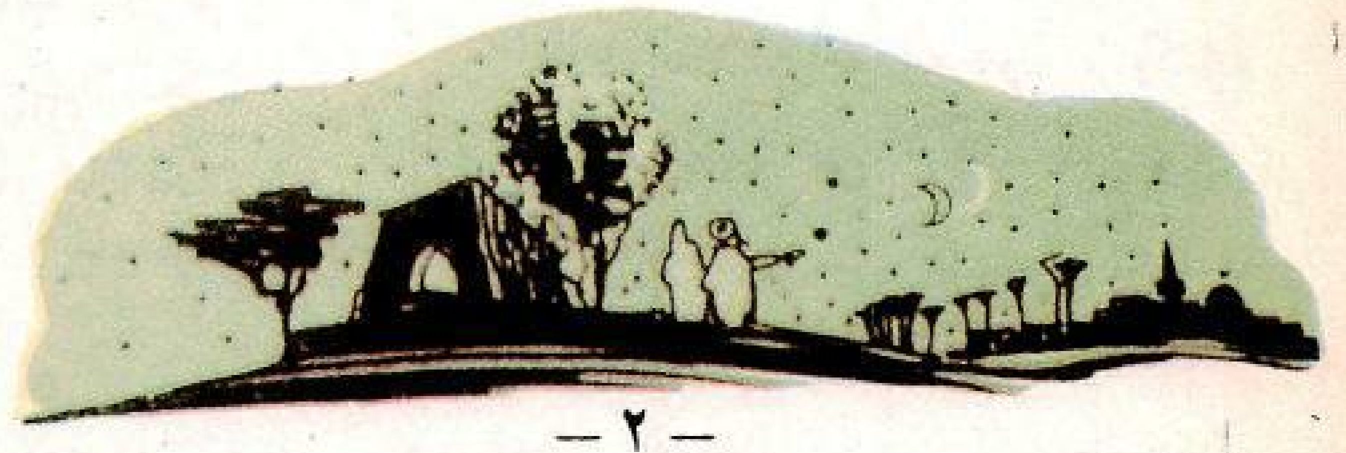
ومنذ ذلك اليوم ، اشتهر اسم كونانوب ، واشتهرت قضيته ، وكتبت فى أوراق البردى ، ليقرأها الناس جيلا بعد جيل ، فتكون شاهداً على عدل ملك الشمال والجنوب فرعون مصر الكبير ، ابن الشمس !

كان ياما كان

القرية الملعونة

تلخيص ما سبق .

« كان الشيخ بركات ، وأم الخير ، زوجين فقيرين ، ولكنهما كريمان ؛ وأسعد لياليهما ، هى الليلة التى يهبط عليهما فيها ضيف ، فيكرمانه كل الإكرام ، ويحتفيان به كل الحفاوة . وكان أهل القرية التى يعيشان فيها – على عكسهما – بخلاء أراذل ، يعتدون على الفقير ، ويسيئون إلى الغريب ، ويسلطون أولادهم وكلابهم على كل عابر سبيل ، يؤذونه ويقطعون ثيابه ؛ ولذلك كان الشيخ بركات وزوجته أم الخير ، يكرهان أهل هذه القرية ، بقدر ما يحبان الغرباء ؛ وكانا كلما سمعا نباح كلاب القرية ، أو زياط أطفالها ، عرفا أن ضيفاً فى طريقه إليهما ، فيفرحان ويتهيآن لاستقباله . وذات ليلة ، كانا جالسين على باب كوخهما يتحدثان ، وهما يتوقعان أن يمر بهما ضيف ، يؤنس وحشتهما ... ... »



— ٢ —

وبينما هما يتحدثان ، سمعا صياح الأطفال ونباح الكلاب يختلط بعضه ببعض ، ويقترب منهما رويداً رويداً ؛ فصاح الشيخ بركات : آه يا زوجتى ! لا شك أن أحد الغرباء المسافرين ، قد مرَّ بهذه القرية الملعونة ، ليبحث عن مكان يقضى فيه ليلته ، ولقمة يسد بها جوعته ، فبدل أن يقدم له أهلها المأوى والطعام ، أطلقوا عليه كلابهم وأطفالهم كما هى عادتهم !

فأجابت أم الخير فى حزن وألم : أفٍّ لهؤلاء الناس ! إنهم ليشجعون أولادهم على هذا الفعل الشنيع ، ويعوِّدونهم هذه العادات المنكرة ، وكلما رأوهم يطاردون غريباً من الغرباء ، ضحكوا وأظهروا لهم الإعجاب والسرور ؛ يا له من عمل قبيح ! لقد كان أولى بهؤلاء الناس أن يعلِّموا أولادهم الأدب واللطف فى معاملة الناس ، وأن يكون فى قلوبهم شىء من العطف على المساكين وأولاد السبيل ؛ ولكنهم قوم جُفاة قُساة ، لا رحمة عندهم ولا شفقة ، ولا حسَّ لهم ولا شعور !

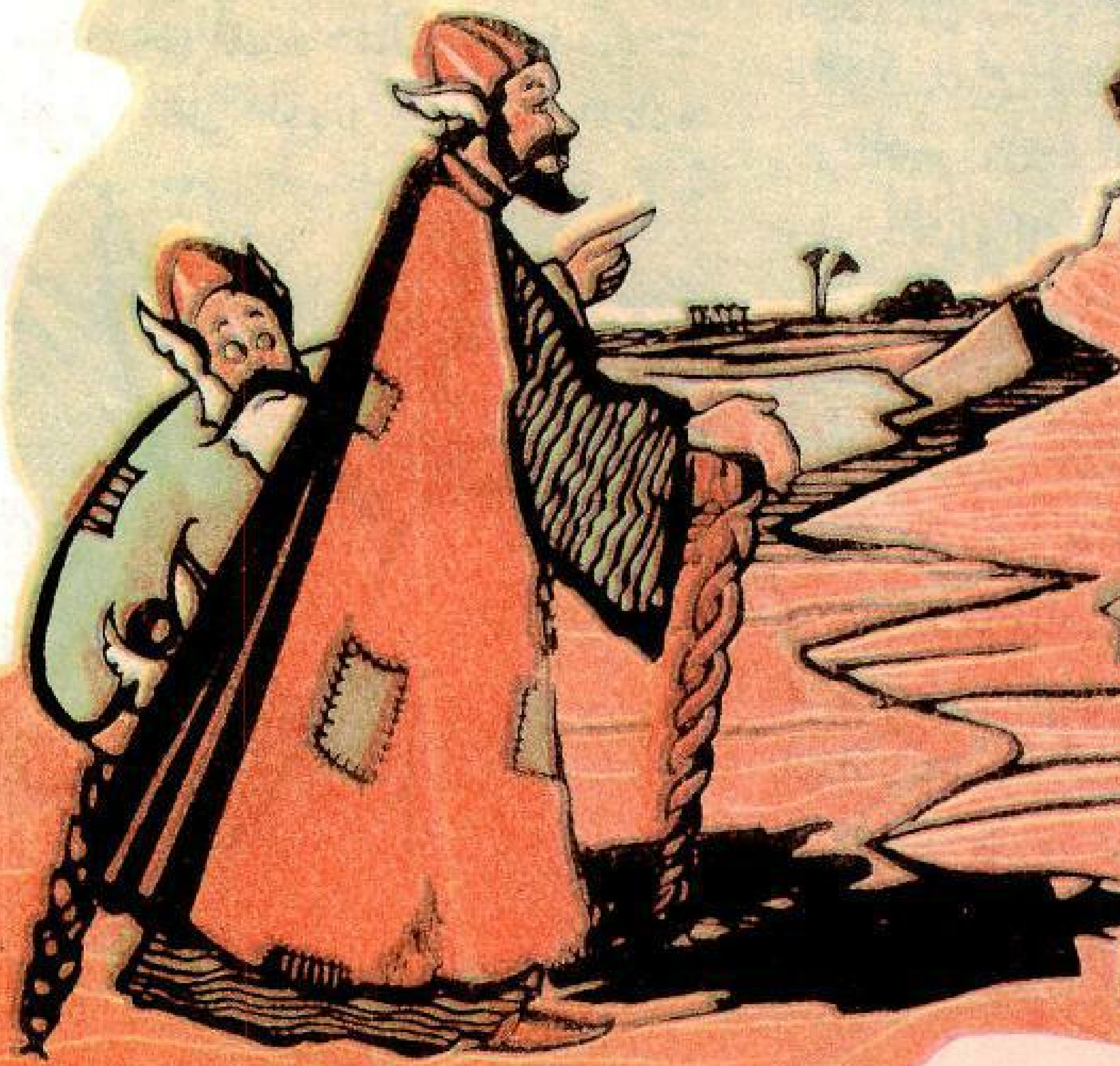
فهز الشيخ رأسه أسفاً وقال : أعتقد أن هؤلاء الأطفال لن ينالوا فى حياتهم خيراً ، وأن هؤلاء الناس لا بد أن تحلَّ بهم نكبة شديدة ، جزاء قسوتهم وعُدوانهم ؛ وإن قلبى ليحدثنى بأن الله غاضب عليهم ، وأن عقابه نازل بهم قريباً ، وأخوَفُ ما أخاف ، أن ينالنا شىء من العذاب ، بسبب مجاورتنا لهؤلاء الناس !

ثم رفع يديه إلى السماء وقال : « اللهم لا تغضب علينا ، ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا ! » .

قالت أم الخير : لا تخَفْ يا زوجى العزيز ، فنحن لا نفعل فعل السفهاء ، وما دام الله يمدنا بكسرة العيش ، فلا بد أن نجعل منها نصيباً للفقراء وأبناء السبيل !

* * *

وكان صراخ الأطفال قد اشتد ، ونباح الكلاب قد ازداد ، حتى تعذَّر على الشيخين أن يسمع أحدهما صاحبه ، فقال الشيخ وقد ضاق صدره : ما سمعت قطُّ نباحاً للكلاب عالياً كهذا !





فأجابت زوجته : ولا رأيتُ أنا مثل هؤلاء الأطفال فى وقاحتهم وسوء أدبهم !

ثم جلسا صامتين ، وأخذت الضوضاء تشتد وتقترب ، حتى اضطر الشيخ أن يقوم من مكانه ليرى ما هناك . . .

ونظر الشيخ بركات ، فإذا عند سفح التل رجلان غريبان ، أحدهما طويل ضخم ، والآخر قصير نحيل ، وهما يسيران فى ضعف وإعياء ، ويقصدان نحو باب الكوخ ، وحولها كلاب القرية تنبحهما وتتعلق بأثوابهما ، والأطفال من ورائهما يصيحون ويهللون ، ويسبون ويشتمون ، ويقذفون



الرجلين بالحجارة والطين ، وكل ما تصل أيديهم إليه !

وكان الرجل القصير يتلفَّت كثيراً إلى الوراء ، ويخوِّف الكلاب كلما هجمت عليه ، بعصاً قصيرة كان يحملها فى يده ؛ أما الرجل الطويل ، فكان يمشى فى هدوء إلى الأمام ، لا يتلفَّت ولا يهتم . . . وكان منظر الرجلين يدل على أنهما فقيران ، لا يملكان قرشاً واحداً ، وكانت ملابسهما أثواباً ممزقة ، وخُلقاناً مهلهلة ؛ ولعل هذا هو السبب الوحيد الذى جعل كلاب القرية وأهلها ، يحتفلون بهما هذا الاحتفال الذى لا مثيل له !

قال الشيخ بركات لزوجته أم الخير : تعالى معى يا زوجتى العزيزة ، نستقبل هذين الضيفين الغريبين !

فأجابت زوجته : اذهب أنت فاستقبلهما يا زوجى العزيز ، ودعنى أتدبَّر فى عشائهما ؛ فإنى أعتقد أنهما جائعان !

قال الشيخ : أحسنت ، فلا شك عندى أن قواهما قد انهدَّت من الجوع والتعب ، حتى لا أظنهما قادرين على طلوع التل !

ثم انحدر من التل ليستقبل الضيفين ، وأسرعت زوجته إلى الكوخ لتجهز العشاء .

تقدم الشيخ باسطاً ذراعيه يقول فى فرح وانشراح : مرحباً مرحباً ، وأهلا وسهلا ؛ فابتسم أصغر الضيفين على رغم ما كان يبدو عليه من مظاهر الإعياء والتعب ، وأجاب بصوت كله نشاط ومرح : حيَّاك الله أيُّها الشيخ الكريم ؛ هذه تحية تختلف كل الاختلاف عن تحية أهل هذه القرية ؛ فكيف رضيت أيها الرجل الطيب أن تعيش فى هذا الجوار السيِّئ ؟

فأجاب الشيخ بركات مبتسما : هذه إرادة الله ؛ ومن يدرى ؟ فربما أراد الله أن نقيم فى هذا المكان . ليعوِّضكما عن هذا اللقاء السيِّء الذى استقبلكم به أهل هذه القرية !

فصاح الضيف : حسناً أجبتَ أيها الشيخ ، والحقُّ أننا فى حاجة إلى ما يعوِّضنا عما لقينا من هؤلاء الأشقياء الصغار ، فقد نثروا علينا كثيراً من الوحل ، حتى لوَّثوا وجوهنا وثيابنا ؛ وقد مزق أحدهم جلبابى ، حتى اضطررت أن أهوى بعصاى هذه على طفل ، فانطلق يعوى كالكلب ، وأظنك لا تزال تسمعه يعوى من بعيد !

* * *

فرح الشيخ بركات حين رأى الرجل مرحاً طروباً ، مع ما كان يظهر عليه من أمارات التعب ؛ فقد كان يبدو أنه عانى كثيراً من المشقات فى سفره طول اليوم ، وأنه عانى أكثر وأكثر من سوء المعاملة التى ختم بها يومه فى هذه القرية ؛ لكنه ما كاد يرى الشيخ بركات ، حتى نشط وانتعش ، وراح يصعد التل فى نشاط وخفة ... ... [يتبع]



ـ قال سعدون الملاح :

اشتريت ذات مرة سفينة بثمن بخس ، لا يتجاوز بضع عشرات من الجنيهات ؛ وكانت سفينة كبيرة متينة ، قويّة الأشرعة ، جيّدة السير فى الماء ، جميلة المنظر من قريب ومن بعيد ؛ ولكنها مع جمالها ، ومتانتها ، ورخص ثمنها ، لم تجد مشترياً غيرى ؛ فقد كانت مشهورة بين الملاحين بأنها سفينة منحوسة ، لم تدخل فى ملك أحد إلا أصابه نحسها بشرّ فادح ؛ ولكنى لم أبال بذلك ، ودفعت ثمنها واستعددت بها لأول رحلة ...

وكان أول نحس أصابتنى به ، أن انفصل عنى شريكى الذى أعمل معه بإخلاص منذ سنين ، وهبط منها فى أول ميناء .

ثم لم أكد أمضى فى رحلتى بعد فراقه ، حتى ثار علىّ الملاحون ، وأوشك أن ينشب بينهم وبينى عراك خطير فى عرض المحيط ؛ ولكن الله سلَّم ...

ثم كانت الثالثة ، حين نفد زادنا ونحن على بعد سحيق من الشاطئ ؛ وكانت المنطقة البحرية التى نجتازها مملوءة بأجود أنواع السمك ، ولكننا لم نكن نملك الطُّعْم الذى يصلح لصيدها ، وأوشكنا أن نموت جوعاً ؛ ثم بدت لنا على بعد سفينة كبيرة ، فتبادلنا الحديث معها بالإشارة ، حتى اقتربت منا ، فأرسلنا إليها اثنين من الملاحين فى زورق ، ليحملا منها بعض الطعام . وقد أدّيا مهمتهما على أحسن وجه ، ولكن ريحاً عاصفة هبّت فجأة ، قبل أن يصل إلينا الزورق ، فأبعدته عنا بضعة أميال ؛ فظللنا نعمل يومين كاملين لنبلغه ، ولكنا



لم نصل إليه حتى كان الملاّحان اللذان يركبانه قد أتيا على كل ما كان يحمل من الطعام ، فى الوقت الذى كنا نضيّق فيه الأحزمة على خصورنا من شدة الجوع ..

وهكذا كان النحس يلازمنا دائماً فى هذه السفينة ، حتى لو أن عاصفة هبّت على بعد خمسين ميلا ، لانجذبتْ إليها بقوة ساحرة ، كأنما يجذبها مغناطيس ؛ ولو أننى ألقيت مرساتها فى أحسن ميناء ثم هممت أن أعود ، لاستعصى علىّ أن أنزع مرساتها من الأرض ...

ومضى على ملكى لهذه السفينة عام كامل ، يتوالى علىّ فيه النحس كلما ركبتها ؛ ثم أخلفتْ عادتها ؛ فمضى شهران ولم يحدث لنا فوقها حادث ، حتى ظننت أن النحس قد فارقها ؛ ثم حدثت المأساة الأخيرة ...

وكنت أسير بها يومئذ على امتداد ساحل «فنزويلا» ، وكان المُناخ معتدلا ، والجو صحو ، والريح رُخاء ؛ وكنا نسمى مثل هذا اليوم : «يوم الأسماك الطائرة» .

ويبدو أننى قد حسدت السفينة حين زعمتُ أن النحس قد فارقها ؛ فسرعان ما شعرتُ باهتزازها حتى تكاد تنقلب ؛ فنظرت ، فإذا سرب من الحيتان يسير على مقربة من مقدمتها ؛ فذعرت ، وهتفتُ بالملاحين ليحوّلوا الدفّة بعيداً ، ولكن الوقت كان قد فات ؛ فقد اصطدمت السفينة بحوت ضخم ، وانغرز مقدمها فى لحمه ... فأحدث الحوت صوتاً راعباً زلزل البحر ، ثم خبط بذيله مقدم السفينة فهشمه ، وغاص فى الماء ...

واندفع الماء بعنف فى السفينة ، وأخذت تغوص بسرعة فى جوف المحيط ؛ فأسرعنا إلى زوارق النجاة ، ووقفنا لحظات ننظر إلى السفينة وهى تغرق ؛ ثم وجّهنا وجهنا نحو الساحل ، حتى بلغناه بعد مشقة وقد أشرفت الشمس على المغيب ...

ومضت ثلاثة أسابيع ونحن نسلك طريقاً برّيّاً شاقّاً ، حتى وصلنا إلى دورنا .

وقال واحد من رفقائى فى أثناء الرحلة يحاول تعزيتى : «أعتقد أن سوء الحظ قد انتهى !» قلت : «أتعنى أننا تركناه فى قاع المحيط مع السفينة المشئومة ؟ .. أرجو ذلك !»



لم يزل صفوان مختفياً ، ويجدّ صديقه ياقوت فى البحث عنه ، ويأمل أن يعثر عليه قبل الخميس المقبل ... ...

القار

كان الأخوان عابد وعدنان يتسليان بلعبة « أصول الأشياء » التى شرحها « سندباد » لأصدقائه فى العدد رقم ١٤ فأخرج عابد من جيبه زجاجة عطر ، وقال : ما أصل هذا العطر ؟

قال عدنان ضاحكاً : زِفْت !

وظن عابد أن أخاه يمزح ؛ فقال له معاتباً : لماذا لا تجيب جاداً كعادتك يا عدنان ؟

قال عدنان مُصراً : قلت لك إن أصله زفت ، قارٌ أسود ، مما تُزفَّت به السفن ؛ ألا تصدّق ؟

واستعجب عابد أن يكون من الزِّفت عطر ؛ فقال له عدنان : ومنه أيضاً طعام يؤكل ، ودواء يعالج به ، وزيت لتسيير بعض المراكب البخارية . . .

ولم يكن عند عابد معلومات عن هذا الشيء الأسود الذى يسمى الزِّفت ، أو القار ، إلا أنه يستخدم فى رصف بعض الطرق ، وفى طلاء بعض السفن ، وفى حماية حديد الأبنية من الصدأ ، وما يشبه ذلك من منافع ؛ فأخذ عدنان يشرح له ، قال :

إن هذا السائل الأسود اللَّزج ، الذى يُضرب به المثل فى القذارة ، وفى السوء ؛ تؤخذ منه منافع كثيرة لا تخطر على بالك ؛ فمنه تستخرج أشربة لعلاج السعال ، ومراهم لدواء بعض الالتهابات الجلدية ، وأدوية أخرى كثيرة لو أخبرك بها صيدلى



لعجبت كل العجب !

ومنه يا أخى — ولا تعجب — يستخرج مسحوق أبيض كبير النفع فى تخصيب الأرض الزراعية ، هو « سلفات النشادر » !

ومنه — واعجب ماشئت — تستخلص بعض التوابل التى تضاف إلى الكعك الذى تأكله !

ومنه تستخرج أنواع كثيرة من العطر ، ذات عبق ساحر ، لا يكاد يُشبهها عطر كثير من الأزهار !

ومن مستخرجات القار بعض أنواع الأدهنة التى تدهن بها بعض المصنوعات الجلدية ، كما تدهن حبال السفن المغمورة فى الماء .

ومنه « بنزين » تسير به السيارات .

ومنه « النفتالين » الذى يحمى ثيابك من العثّ فى الصيف .

قال عابد : ما أعجب هذا الذى أسمع ! لقد عرفت منذ اليوم أصول أشياء كثيرة ، لو سألنى من قبلُ سائلٌ عن أصولها لعجزت ؛ ولكنى أريد أن أسألك : ما أصل الزفت ؟

قال عدنان : أصله من الخشب ، وقد كانت الطريقة القديمة لاستخراجه هى أن يجمع الخشب الأخضر ليحرق ،



فيجعل كومة مخروطية تغطى بالتراب والعشب الأخضر ، وتشعل فيه النار ، فيأخذ فى الاحتراق ببطء شديد ، حتى ليحتاج إلى نحو أسبوعين قبل أن يحترق كله . . .

ولكن هناك طريقة أسرع من ذلك لاستخراج الزفت ، بأخذه من الخشب الذى يسخَّن لصناعة الفحم البلدى . وخير أنواع الخشب الذى يؤخذ منه القار ، هو خشب أشجار الصنوبر .

ولكن الزفت المستخرج من الخشب على أىِّ أحواله ليس هو خير الأنواع ؛ إنما يستخرج أجوده من الفحم الدقيق



الذى يحرق للحصول على الغاز . ويكون تسخينه فى هذه الحالة بدرجة عالية تبلغ خمسة أمثال درجة الغليان فى الماء . . .

* * *

ومنذ عرف عابد هذه المعلومات عن الزفت وأصله وما يؤخذ منه ؛ لم يعد يضرب به المثل فى السوء ، ولا فى القذارة ، ولا فى السوادِ !

لكل رجل مثقَّف ، جريدة يقرؤها كل يوم . . .

وكل ولد مثقَّف ، يقرأ « سندباد » فى كل أسبوع . . .

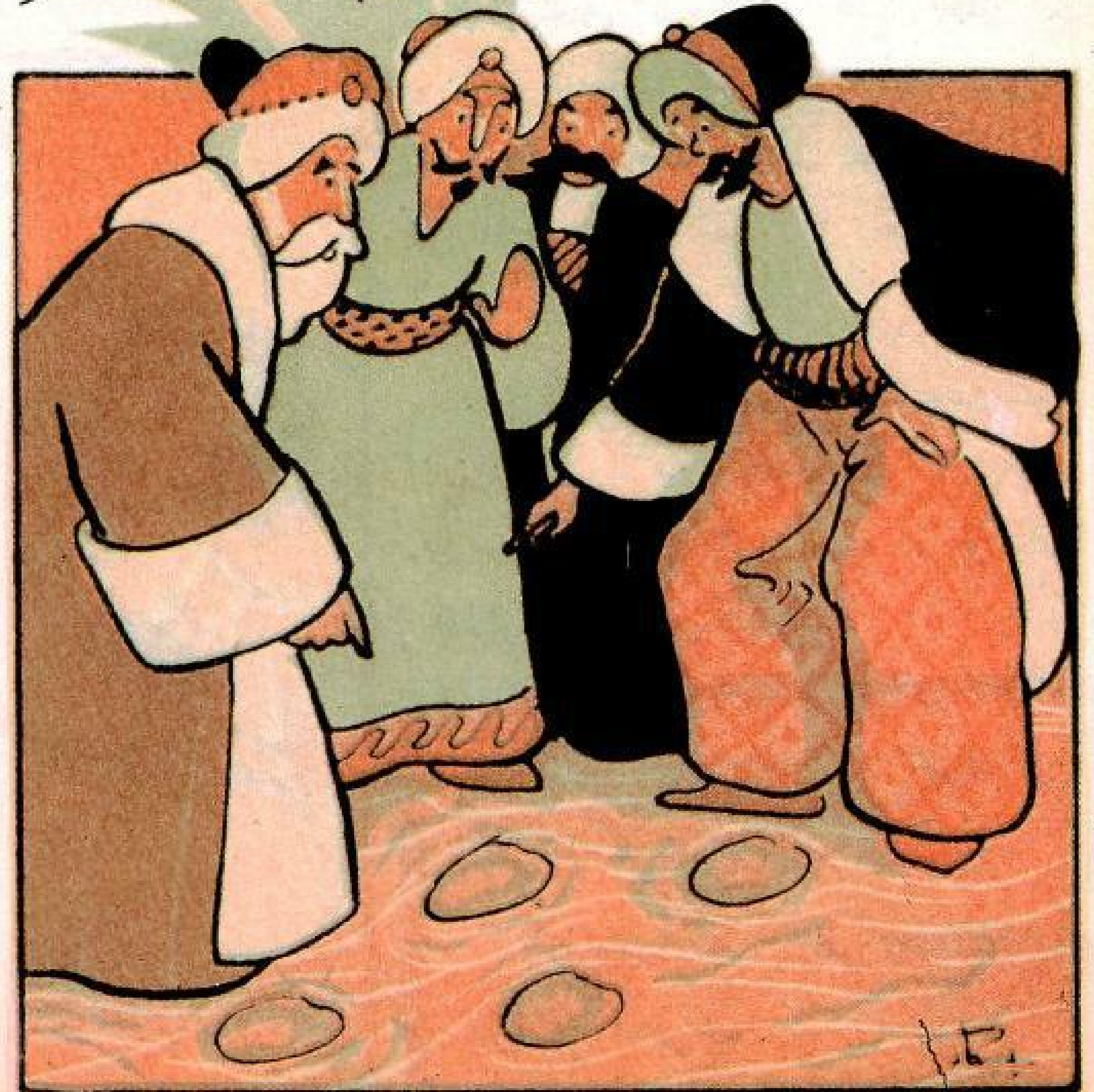


كان لملكٍ من الملوكِ وزراء أربعة ، مشهورون بالعقل والحكمةِ وحُسنِ التدبير؛ وكان الملكُ يُشاوِرُهم في كلِّ أمرٍ من أُمورِه ، فيُشيرون عليه بما يُوافِقُ مَصْلَحَتَهُ ومصلحة شعبِه . . .

وذات مرّة ، خطرَ ببالِ الملكِ أن يَفرِضَ ضريبةً جديدةً على الشَّعْب، فشاوَرَ وزراءه ، ولكنهم لمْ يُوافِقُوه على فرْضِ هذهِ الضَّريبَة؛ لأنّ الشعبَ فقير؛ لا طاقةَ له على دفعِ ضرائبَ جديدة!

غضبَ الملكُ على وُزَرائه؛ لأنهم لمْ يُوافِقوهُ على رأيِه؛ فعزَلَهُم ، وجرَّدَهُمْ من أموالهم ، وأبْعدَهُمْ عنِ البِلاد !

وبينما كانَ الوزراء الأربعةُ ماشِينَ في طريقِهم خارجَ المدينة ، رأوا أثراً حديثاً لجَمَل ، فأخذُوا يَتتبَّعُونَ ذلك الأثرَ وهم يتحدثُونَ عن الجِمال ، وصِفاتِها ، وآثارِ أقدامِها في الطريق؛ وبينما هم يتحدّثون ، مَرَّ بهم تاجرٌ مِنَ التُّجَّارِ



فسألَهُمْ : ألم يَمُرَّ بكم جَمَلٌ مُنذُ بُرهَة ؟ وكان جَمَلُهُ قدْ غابَ عنْه فلمْ يعْرِفْ أينَ ذهب؛ فقالَ لهُ أحدُهم : لا بُدَّ أنّ جَمَلَك هذا كان أعرَج !

قال الثاني : ولا بُدَّ أنه كان أعْوَر ، لا يُبْصِرُ بعينِه اليُمْنَى!

قال الوزيرُ الثالث : ولا بُدَّ أنه كانَ أبْتَرَ مَقطُوعَ الذَّنَب !

قال الرابعُ : ولا بُدَّ أنه كان — مع ذلك كُلِّه — مريضاً يشكو ألماً في بطْنِه !

ومن العجيبِ أنّ الجَمَلَ الذي ضاعَ من التاجر، كانتْ فيه هذه الصِّفاتُ جميعاً ، فهو أعرَجُ ، أعْوَرُ ، أبْتَرُ ، يشكو ألماً في بطْنِه؛ فلم يكَد التّاجِرُ يَسمَعُ كَلاَمَهُم ، حتى اعتقَدَ أنهم قدْ رَأوْا جَمَلَه ؛ فقال لهم بلهْفَة : نعَمْ ، هذه صِفَاتُهُ ؛ فأيْنَ رأيْتُمُوه ؟

قال الوزراء الأربعة : واللهِ ما نَدْرِي ، وما رأيْناهُ قطّ !

قال التاجرُ بِغضَب : كَيْفَ تُنكِرُونَ أنكم رأيْتُمُوه ، وقدْ وَصَفْتُمُوهُ وَصْفاً دقيقاً لا يَقدِرُ عليه إلا مَنْ رآه ؛ فلا بُدَّ أنكم طَمِعْتُمْ فيه ، فأخفَيْتُمُوه !

قالَ الوزراء : لقَدْ رَأيْنَا آثارَهُ فعرَفْنَا بِهِ صِفاتِهِ دُونَ أنْ نَراه !

قال التّاجِر : بَلْ رَأيْتُمُوهُ وأخفَيْتُمُوه !

ثُمَّ قصَدَ إلى قصْرِ المَلِك ، فشَكاهُمْ إليْه ، واتَّهَمَهُمْ بسَرِقَةِ جَمَلِه !

استَدْعاهم المَلِكُ إليْه ، وهَدَّدَهُمْ بالسِّجْنِ إنْ لَمْ يَعترِفُوا بالحَقيقة ويَرُدُّوا الجَمَلَ إلى صاحِبه . . .

قالوا : واللهِ ما رأيْناهُ يا صاحِبَ الجلالَةِ ولا نعرِفُ أينَ ذهَب !

قالَ المَلِك : فمِنْ أيْنَ لكُمْ أنْ تصِفُوهُ دُونَ أنْ ترَوْه ؟

قالَ الأوَّل : لقَدْ لاحظْتُ آثارَ أقْدامِه في الرَّمْل ، فإذا هِيَ ثلاثة ؛ فعرَفْتُ أنه أعْرَج ، لأنَّهُ لا يطأُ برِجْلٍ رابعة !

وقالَ الثّاني : ولاحظْتُ أنا أنَّهُ كانَ يَقطِفُ أوْرَاقَ الشَّجرِ على الجانبِ الأيْسرِ منَ الطريق ، ولمْ يَمسَّ منَ الجانبِ الأيْمنِ ورَقة ، فعرَفْتُ أنه لا يَرى إلّا بإحدى عَيْنَيْه ، وأنَّ

الأُخرَى عَوْرَاء !

وقالَ الثَّالِث : وَلاحَظْتُ أنَا أنَّ آثارَ دِمَاء مِنْ لَسْعِ البَعُوضِ كانَتْ فى طَرِيقِه ؛ فَعلِمْتُ أنَّهُ أبْتَرُ بِلاَ ذَنَب ؛ فَلاَ قُدْرَةَ لَهُ عَلَى طَرْدِ البَعُوضِ عَنْ ساقَيْه !

وقالَ الرَّابع : وَلاحَظْتُ أنَا أنَّ رِجْلَيْهِ الأمامِيَّتَيْن كانَتَا عَمِيقَتَى الأثَرِ فى الطَّرِيق ، عَلَى عَكْسِ رِجْلِهِ الخَلْفِيَّةِ الوَاحِدَة ، فَقَدْ كانَتْ سَطْحِيَّةَ الأثَر ؛ فَعلِمْتُ أنَّهُ كانَ يَشْكُو ألَمًا فى بَاطِنِه ، يَحْمِلُهُ عَلَى تَخْفِيفِ الوَطْءِ بِرِجْلِهِ الخَلْفِيَّة !

قالَ المَلِك : عَجبًا لِى وَلَكُمْ ! كَيْفَ يَكُونُ لِى وُزَرَاء فى مِثْلِ عَقْلِكُمْ ، وَحِكْمَتِكُمْ ، وَحُسْنِ إدْرَاكِكُمْ للأُمُور ؛ ثُمَّ أسْتَغْنِى عَنْ مَشُورَتِكُم ؟ عُودُوا إلى مَنَاصِبِكُمْ يا وُزَرَائِى ، وَلَنْ أعْصِى مَشُورَتَكُمْ بَعْدَ اليَوْم !

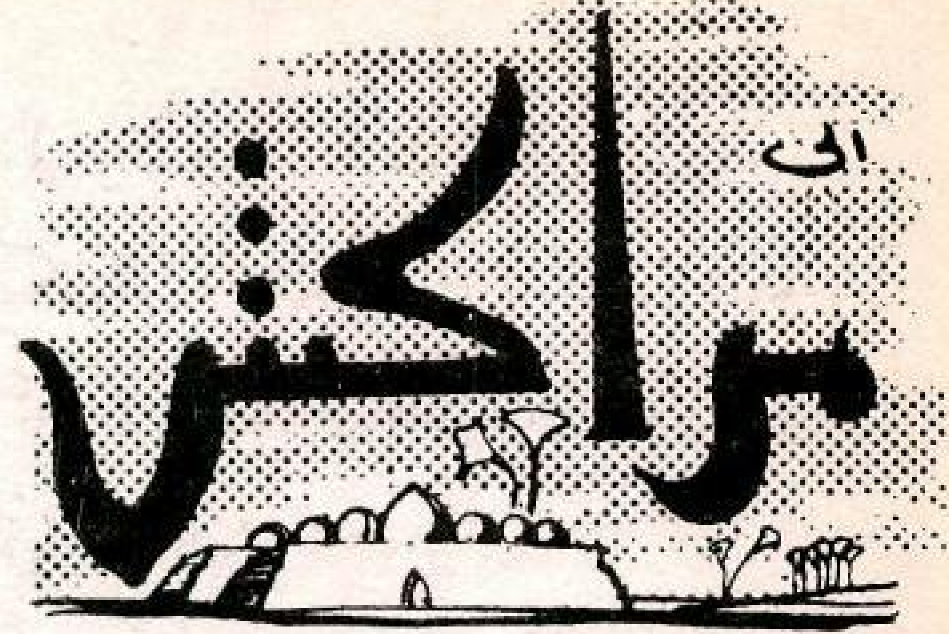
ثُمَّ ألْغَى المَلِكُ الضَّرِيبَةَ الَّتى كانَ قَدْ فَرَضَهَا عَلَى شَعْبِه ؛ وَعَوَّضَ التَّاجِرَ مِنْ جَمَلِهِ المَفْقُودِ جَمَلاً أقْوَى مِنه ؛ اعْتِرافًا بِفَضْلِهِ فى إقْنَاعِ المَلِكِ بِحِكْمَةِ وُزَرَائِه !



من أمثال العرب

أَشْرَى الشَّرِّ صِغَارُه !

يُحْكَى أنَّ صَيَّاداً حَمَلَ قِرْبَةً مِنْ عَسَل، وذَهَبَ بِهَا إلى السُّوقِ لِيَبِيعَها ، وكَلْبُهُ يَتْبَعُه ، فَدَخَلَ حَانُوتًا لِيَعْرِضَ العَسَلَ عَلَى صَاحِبِه ؛ فَقَطَرَتْ مِنَ العَسَلِ قَطْرَةٌ عَلَى الأَرْض ، فَحَطَّتْ عَلَيْها نَحْلَة ؛ وكَانَ لِصَاحِبِ الحَانُوتِ قِطَّة ، فَوَثَبَتْ عَلَى النَّحْلَةِ فَأَخَذَتْها ؛ فَوَثَبَ كَلْبُ الصَّيَّادِ عَلَى القِطَّةِ فَلَطَمَها ؛ فَوَثَبَ صَاحِبُ الحَانُوتِ عَلَى الكَلْبِ فَضَرَبَهُ بِعَصًا ضَرْبَةً فَقَتَلَه ؛ فَوَثَبَ صَاحِبُ الكَلْبِ عَلَى صَاحِبِ الحَانُوتِ فَقَتَلَه ؛ فَاجْتَمَعَ أَهْلُ قَرْيَةِ صَاحِبِ الحَانُوتِ عَلَى الصَّيَّادِ فَقَتَلُوه ؛ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ أَهْلَ صَاحِبِ الكَلْبِ اجْتَمَعُوا فَاقْتَتَلُوا هُمْ وأَهْلُ قَرْيَةِ صَاحِبِ الحَانُوت ، فَمَاتَ مِنْ هَؤُلاءِ وأُولَئِكَ خَلْقٌ كَثِير ؛ وكانَ سَبَبُ ذَلِكَ كُلِّهِ شَيْئًا حَقِيراً ؛ ولِذَلِكَ قِيلَ فى المَثَل : « أَشْرَى الشَّرِّ صِغَارُه » أى أنَّ أعْظَمَ الشَّرِّ يأتى مِنَ الأشْياءِ الصَّغِيرَة ؛ وقَدْ قِيلَ فى مَثَلٍ آخَرَ يُشْبِهُهُ : إنَّ مُعْظَمَ النَّارِ مِنْ مُسْتَصْغَرِ الشَّرَر !



ركبت القطار من مدينة الجزائر ، إلى « وهران » ، ثم إلى « تلمسان » ؛ ثم انطلق بنا فى طريقه إلى المغرب الكبير ، إلى مراكش ، فكانت أول مدينة حللت بها ، هى مدينة « فاس » ، العاصمة القديمة للبلاد . . .

هذه الأسوار الشاهقة ، تحيط بالمدينة العريقة ، لتصد عنها الدخلاء من الفرنجة ، ومن مصّاصى الدماء ولصوص المال ، ذوى اللحى والطرابيش المخروطية السوداء ؛ ومن بائعات الجمال بالمال ، ذوات الثياب الفاضحة الألوان . .

وما أجمل هذه الشوارع المظللة المسقوفة ، على جانبيها المتاجر يتزاحم عليها الشراة فى برانسهم البيضاء ، وطرابيشهم المصرية الجميلة ، والنساء يمشين بينهم محتشمات ، قد تلففن فى ملاءات بيضاء من الصوف ، وحجبن الوجوه الجميلة بالأقنعة البيضاء ؛ وينتعل هؤلاء وأولئك البلغ التى اشتهرت بصناعتها مدينة فاس منذ قرون . . .

فإذا وجدت فرجة من سقف الشارع تنظر منها نحو السماء ، رأيت المآذن المربعة التى تعلو مساجد المدينة ، صاعدة إلى السماء ، معجبة بطرازها الأندلسى البديع ، مدهشة بكثرتها الكثيرة ؛ فإن بهذه المدينة العربية العريقة ، ما يقرب من ثلاثمائة مسجد ، قد بنى أكثرها على طراز غير مألوف فى بلاد المشرق ؛ لأنه بعض فن الأندلس الذى كان . . .

أرى فى عينيك أمارات العجب والإعجاب ياصديقى ، ولعلك تريد البقاء هنا وقتاً ، ولكنى لا أريد ؛ فإن أمامنا طريقاً طويلا قبل أن نشرف من فوق جبال أطلس على البحر المحيط . . .

* * *

وأقلتنا السيارة من فاس إلى « مكناس » ، ولو شئنا لوصلنا إليها بالقطار ؛ ولكن هذه السيارات الجميلة المريحة التى تنقل المسافرين بين المدينتين تغرى بالركوب . . .

وقد قضينا فى مكناس بضع ساعات فى ضيافة صديقنا إدريس العلوى ؛ فأكلنا فى داره طعاماً شهياً من الكسكس ، والزيتون المطبوخ بلحم الدجاج ؛ وشربنا الشاى المنعنع اللذيذ ؛ فإن لأهل المغرب صنعة فى الشاى بالنعنع تجعل له طعماً وعطراً لا ينساهما من يذوقه . . .

ثم غادرنا مكناس إلى مسجد سيدى إدريس ، فزرنا ، ودعونا ، وصلينا ؛ ثم ركبنا القطار إلى مدينة « رباط » عاصمة الدولة المركشية ، على ساحل الأطلسى . . .

وتبدو الدور فى مدينة رباط من بعيد ، بيضاء منتثرة فوق الربى المشرفة على الساحل ؛ فتزيدك شوقاً إليها ، حتى لو أن لك جناحين لطرت . . .

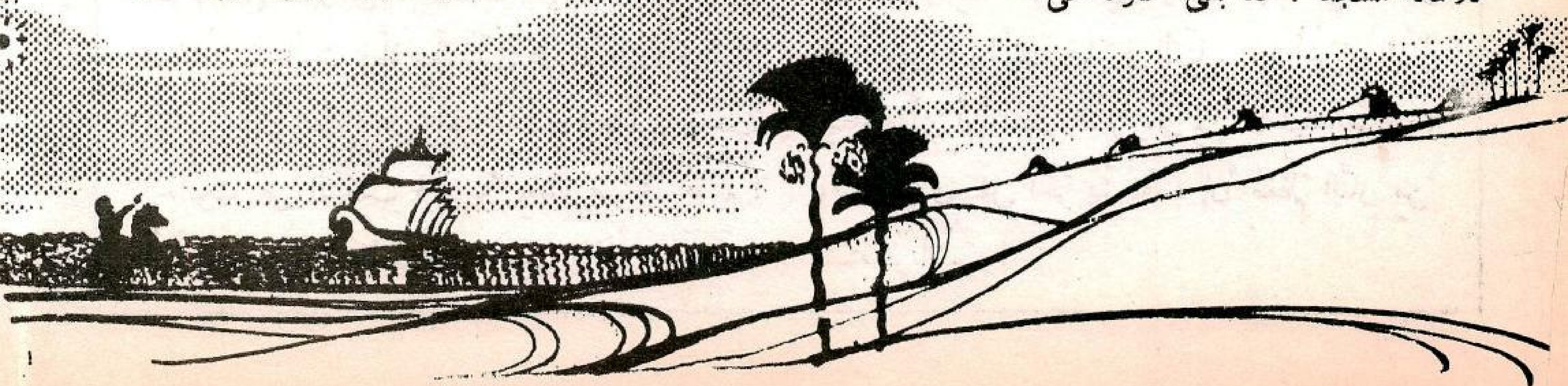
* * *

وكنت قد رسمت برنامجى على أن أبقى فى مدينة رباط بضعة أيام ؛ ولكن أصدقائى فى « الدار البيضاء » كانوا يعدون لى مفاجأة لم تخطر على بالى ؛ فلم أكد أهبط من القطار حتى تلقفونى ، أنا ورفيقى ، فوضعونا فى سيارة كانت تنتظرنا ، كما يوضع المتاع ، وانطلقت بنا السيارة تسابق الريح إلى الدار البيضاء ، فبلغناها بعد ساعة وبعض ساعة . . .

وأذكرتنى الدار البيضاء . بمبانيها الفخمة ، وشوارعها النظيفة ، وشواطئها الجميلة ، مدينة الإسكندرية . . .

ووقفت على شاطئ البحر المحيط ، ووليت وجهى نحو الغرب ؛ ثم أغمضت عينى ، وموسيقى الموج تتردد فى أذنى عذبة صافية ، والنسيم الرقراق يصافح خدى ويلامس جبينى ؛ ولكنى كنت مشغولا عن ذلك الجمال كله ؛ لأن كلمة من كلمات التاريخ المأثورة كانت تتردد فى خاطرى وتملأ نفسى ، تلك هى الكلمة التى قالها القائد العربى العظيم ، « عقبة بن نافع الفهرى » منذ ألف وثلاثمائة سنة ، حين بلغ فى فتوحه هذا الساحل ، ولم تكن أمريكا قد عرفت بعد ؛ فقال : « اللهم لولا أنى لا أعرف أن وراء هذا البحر يابسة ، لا قتحمت بفرسى هذا البحر المائج ، لأنشر اسمك العظيم فى أقصى الأرض ! »

رحم الله عقبة بن نافع ؛ لو كان يعلم أن أرض أمريكا وراء هذا المحيط الأطلسى ، لاستمر فى فتوحه حتى يبلغ أمريكا فيعربها ؛ ولكنه لم يكن يعرف ؛ فكان هذا الساحل هو آخر الحدود الغربية للوطن العربى الكبير !



مكتبة سندباد



هذه قصة جديدة . اقتبسها من « ألف ليلة وليلة » الأستاذ الكبير كامل كيلانى ، وأخرجتها «دار المعارف» إخراجاً أنيقاً ، ليقرأها الأولاد فى جميع البلاد ؛ وقد قرأتها فى هذا الأسبوع ، فأعجبتنى إعجاباً شديداً ؛ وها أنا أخلصها لكم يا أصدقائى :

خرج الأمير « إقبال » فى سفينته ، إلى وجهة غير معلومة ، ليبحث عن أخته التى اختفت فى ظروف غريبة فلم يعرف أحد أين ذهبت ...

وما زالت السفينة سابحة بهم على ظهر الماء ، حتى هبت عليهم عاصفة شديدة ، كادت تغرق السفينة ، فذعر الملاحون والربان ، وكاد اليأس يستولى عليهم ، لولا تشجيع الأمير لهم . وبعد يومين هدأت العاصفة ، فاستطاعت السفينة أن تستأنف سيرها فى أمان واطمئنان ، ولكن الربان لم يلبث أن تبين أنها قد ضلت طريقها فلا يعرف أحد أين تمضى بهم .

وبعد بضعة أيام ، رست السفينة على شاطئ مجهول ، وكان هو شاطئ مدينة النحاس ، وهى مدينة عجيبة ، ذات سور عال ، لا يستطيع أحد أن يصل إليه ، ولا أن يقتحم بابه ؛ فأمر الأمير واحداً من أتباعه أن يصعد فوق السور ، ليعرف ماذا وراءه ، فصعد ، ولكنه لم يلبث فوق السور إلا لحظة ، ثم صاح بأعلى صوته ، كأنما يخاطب أحداً فى المدينة : « لبيك . لبيك ، ها أنذا حاضر إليك ! ... » ثم ألقى نفسه من فوق السور ، فسقط ميتاً ؛ ثم صعد شخص آخر ، ولكنه فعل مثله وسقط ، ثم صعد ثالث ، ورابع ... وهكذا حتى مات عدد كبير من أتباع الأمير ، فعزم على أن يصعد بنفسه ، ليعرف سبب ذلك ؛ ولكن جنده وأتباعه أشفقوا عليه ، ولم يوافقوا على هذه التجربة الخطرة ؛ ولكنه صمم وصعد ، وكاد يفعل مثل الذين سبقوه ، فيرمى نفسه ، لولا أن الله ثبّت قلبه وعقله فلم يفعل ؛ وكانت هذه المدينة مسحورة ، وقد صُنع لها طلسم ، يجعل كل من يصعد فوق السور يشاهد عشر جوار جميلات يشرن إليه بأيديهن ويناديته ليلقى نفسه فيموت ...

نجا الأمير من هذا السحر ولم يرم نفسه ، وتوصل إلى معرفة السر الذى يفتح به باب السور ...

مشى الأمير فى طرقات المدينة وحده ، وترك جنده عند الباب ؛ وما كان أشد دهشته حين وجد كل أهالى المدينة تماثيل من نحاس ...

الأمير فى مجلسه تمثال من نحاس ، والوزراء من حوله تماثيل من نحاس ، والتجار فى الأسواق تماثيل من نحاس ، والحراس على الأبواب تماثيل من نحاس ، ولم يكونوا فى الحقيقة تماثيل مصنوعة .

ولكنهم آدميون مسحورون ، قد سحرهم ساحر بارع ؛ فصاروا نحاساً لا ينطقون ولا يتحركون ، وليس فيهم حياة ...

أخذ الأمير يجول فى الأسواق ، وهو يشاهد أهل المدينة المسحورين ، حتى انتهى إلى قصر الملك ، وكان كل من فيه مسحوراً كذلك ؛ فأخذ يجوس خلال الحجرات حجرة حجرة ، حتى وصل إلى حجرة من حجراته ؛ فإذا فتاة جميلة تقرأ فى كتاب ؛ فلم تكد تراه حتى بدأته بالتحية ونادته باسمه ، كأنها كانت تعرفه من قبل ؛ وكانت هى المخلوقة الوحيدة التى ظلت حية لم يسحرها الساحر ؛ فما كاد الأمير يراها ويسمع تحيتها وهتافها باسمه ، حتى استعجب غاية العجب ... .

* * *

أتعرفون يا أصدقائى مَن هذه الأميرة؟ وكيف بقيت حية ولم تسحر دون أهلها جميعاً؟ وكيف كانت تعيش فى هذا القصر المسحور وحدها ؟ ومن أين عرفت اسم الأمير إقبال ؟ وما قصتها وخبرها ، وقصة المدينة المسحورة كذلك؟ ... ...

هذه الأسئلة وكثير غيرها يخطر على بالكم ، وستجدون جوابها فى هذه القصة المدهشة الطريفة ؛ فتعرفون منها سر القصر ، وسر الأميرة ، وسر المدينة المسحورة ، وأسراراً أخرى كثيرة ولذيذة ؛ فإذا قرأتموها فأعجبتكم ولذتكم ؛ فاذكروا بالخير أخاكم سندباد ، صديق الأولاد فى جميع البلاد !



رحلات سندباد

الرحلة الأولى – ١٧

قال سندباد :

ولم تكن « قمر زاد » التى دخلت الغرفة وراء الشيخ هى أختى ؛ ولكنها فتاة أخرى فى مثل سنّها ، قد حملت على رأسها صينية عليها طعام الفطور ، فوضعتها بين أيدينا ثم انصرفت ، وعيناى تتبعانها ، وقلبى يخفق خفقاً شديداً ...

وقال الشيخ وهو ينظر إلىّ باسماً : إنها ابنتى !

قلت وقد أرخيت جفونى حياء : يحفظها الله !

ودعانى الشيخ إلى الطعام ، فأقبلت إقبال المتكلّف ، وفى نفسى أسئلة كثيرة يحتاج كلٌّ منها إلى جواب ...

ثم مددت يدى إلى الدورق ، فشربت جرعة ماء معطرة برهر النارنج ؛ فسرح خيالى مرة أخرى إلى عمتى مشيرة ، وأختى قمر زاد ؛ وإلى أبى شهبندر ، الذى لم أره قط ولم يرنى ، ولم أعرف اسمه إلا الساعة !

وتنبّه الشيخ إلىّ ؛ فقال بحنان : لماذا لا تأكل يا ولدى؟

قلت معتذراً : لقد أكلت فاكهة ! ...

ثم أطرقت وأنا أقول : وماذا عرفتَ من أنباء شهبندر ؟

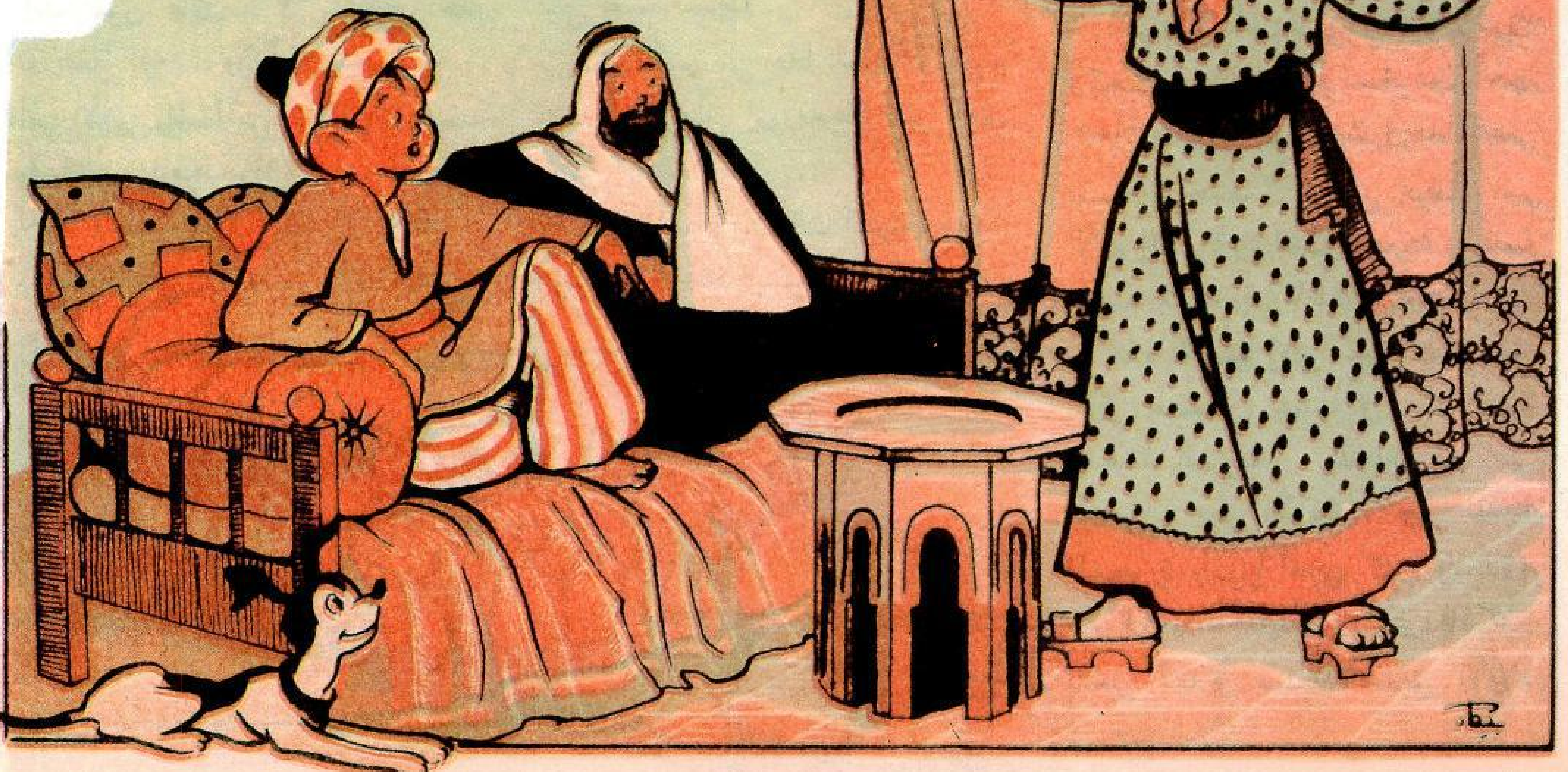
قال : أنت تعرفه إذن ؟

قلت : نعم ، وقد حمّلنى الشيخ بشير الكمونىُّ رسالة إليه ، ولكنى لم ألقه بها بعد ! ... ...

توقّف الشيخ عن المضغ دهشة وهو يقول : وتعرف بشيراً الكمونىّ أيضاً ؟ ... إنك تعرف أشياء كثيرة يافتى ؛ فمن أنت ؟ ومن أين جئت ؟

قلت : أنا ... سندباد ...؟ ابن شهبندر !

هبّ الشيخ واقفاً ، ومال علىّ فأسند ذراعه الصحيحة إلى كتفى وهو يقول: ولكنى لا أعرف لشهبندر ولداً ... إن له بنتاً



واحدة، وقدسميتُ باسمها ابنتى ؛ أما «السندباد» فهو جدُّه ...

قلت : وهو جدى أيضاً ، وجدُّ أختى قمر زاد !

* * *

وفى ظل الشجرة الوارف، عند طرف الواحة التى يقيم فيها بنو الحارثية، من أتباع الشيخ مهران الكندى ، جلس الشيخ يحدثنى عن أبى ... ...

وكان الشيخ هو مهران الكندى نفسه ، صديق أبى ، وشريكه فى التجارة ، وصاحبى فى ذلك الكنز ... ...

قال الشيخ : كيف صحبتُكَ هذه الأيام الثلاثة يابنى ولم أعرف أنك ابن أخى شهبندر ؟ وكيف عرفت أنت أننى مُهران صديق أبيك ثم أخفيتَ عنى ؟ ...

قلت : معذرة إليك، فإننى لم أكن أعرف ؛ ولولا كلمة ذكرتَها عن شهبندر بلا مناسبة ، لا فترقنا قبل أن نتعارف !

قال الشيخ : الحمد لله يا بنى ؛ أما الآن وقد عرفتَ ، فإن لك علىَّ حقوقاً . لقد كان أبوك -ردَّ الله غربته- صديقى، ورفيق صباى ؛ ولم أكن أملك شيئاً دونه ؛ فمالى ماله ، ودارى داره ، وأهلى أهله ؛ ولكنى لا أدرى كيف طوَّعتْ له نفسه أن يعاملنى هذه المعاملة كأنه غريب عنى وكأننى غريب عنه ...

لقد كان يتَّجر فى مالى ومال قبيلتى وأموال قبائل أخرى فى بلاد قريبة وبعيدة ؛ فيحمل ما ندفع إليه من أموالنا ، يشترى بها ما يشاء من البضائع ؛ فإذا باعها ردَّ إلينا رءوس أموالنا ومعها نصيبها من الربح ؛ وجرى الأمر على هذا بيننا وبينه سنين ، لم نتَخوَّنه ولم يغدر بنا ، وكم أكسبَنا من المال ببراعته فى التجارة وحسن تصرُّفه فيما يشترى ويبيع ؛ حتى كان موسم من المواسم ، خرج فيه بأموالنا كعادته ، يتَسوَّق ما يتسوق من البضائع ، ويبيع ويشترى ؛ فبينما هو عائد من رحلته ، وثب عليه بعض اللصوص فى الطريق ، فاستولوا على ما معه من المال والبضاعة ، وكادوا يفتكون به ، لولا أنْ فرَّت به ناقته بعيداً ، فاختفى فى شعاب الجبل حتى غاب أثره عن اللصوص ...

وقد كان مستطيعاً أن يلجأ إلى واحتنا هذه حتى يأمن ، ولكنه آثر أن يذهب فى طريق آخر ، حتى لا يرانا ولا نراه ؛ فقد كانت أموالنا بين ما نهب اللصوص من تجارته ، فاستحيا أن يلقانا ، وأرسل إلينا رسولا يُنبئنا بذلك ، وقد عزم على ألا يعود إلينا ولا إلى غيرنا من عملائه ، إلا حين يجد نفسه قادراً على ردِّ ما ضيَّع من أموالنا وأموال الناس ، وغاب عنا أثره من ذلك التاريخ البعيد ! ...

وصمت الشيخ مهران برهة ، ثم عاد يقول : وقد كان فى نفسى من أبيك أشياء يا سندباد ؛ فقد كان سيئ الظن بنا ، حين فرَّ بعيداً عنا وعن غيرنا من عملائه ، خشية أن نطالبه بما كان بين يديه من أموالنا ؛ فإنه لم يضيِّع هذه الأموال باختياره ، وما كان متَّهماً عندنا ولا عند أحد غيرنا فى أمانته ؛ وقد كان مستطيعاً أن يلقانا فيحدِّثنا فنعطيه المعذرة كاملة ! ...

وعاد الشيخ إلى الصمت برهة أخرى ، ثم أردف : وهكذا مضت سنوات تتبعها سنوات ، ولم يعد شهبندر ، وفى قلوبنا شوق إليه ، وعطف عليه ، وإشفاق من أن يصيبه مكروه فى غيبته ؛ ثم لقيتُ تلك القافلة أمس ، فأنبأتنى نبأه ... ...

قال سندباد :

وكنت ملهوفاً إلى سماع ذلك النبأ عن أبى ؛ فقلت متعجلا : وما ذاك النبأ يا سيدى ؟

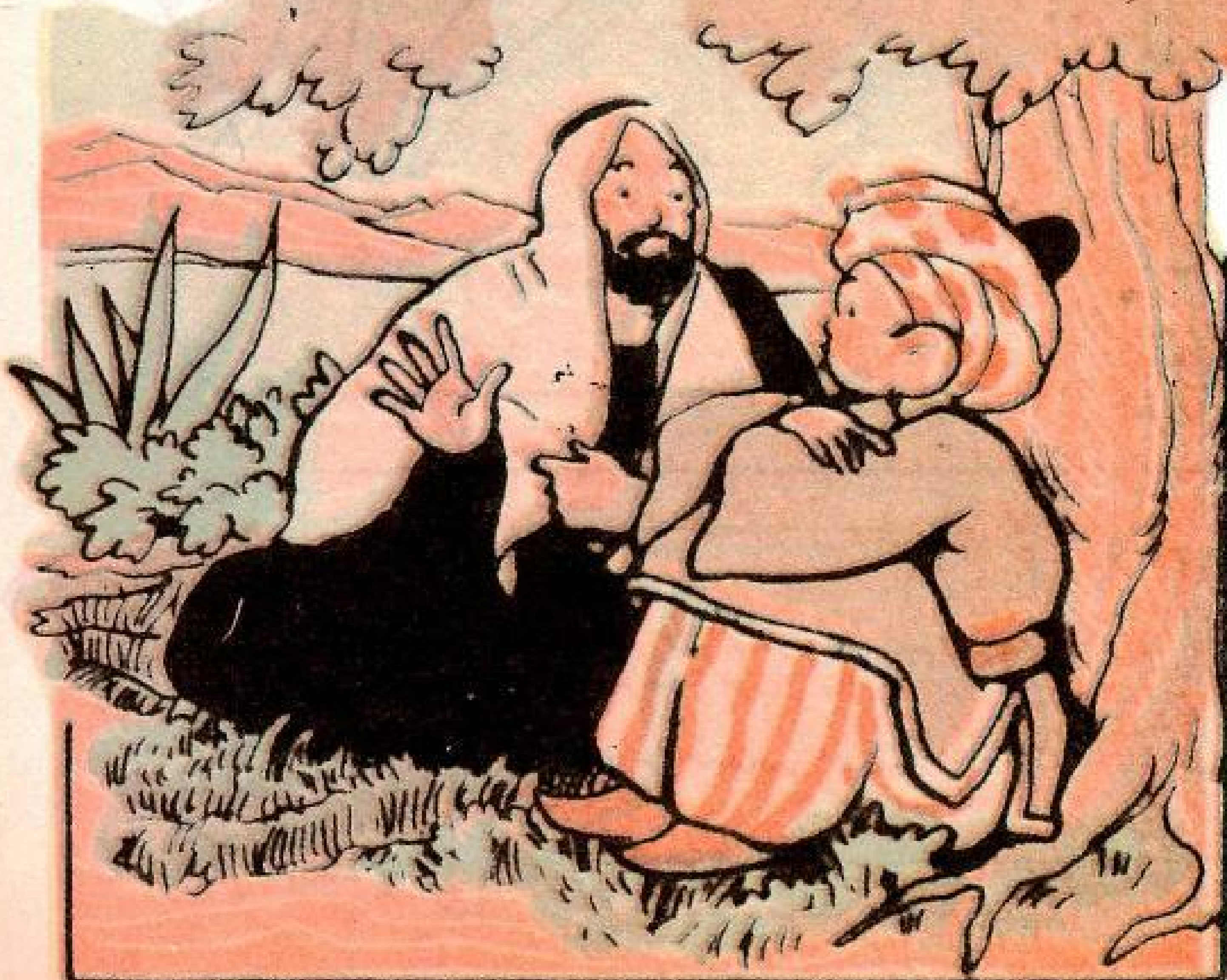
قال الشيخ : لقد كان أبوك فى ميناء « عدن » منذ بضعة أسابيع ، قادماً إليها على ظهر سفينة تجارية من ميناء « البصرة » ؛ ويظنُّ الذى رآه هنالك أنه سيُبحر مرة ثانية على ظهر السفينة من ميناء عدن ، إلى بعض موانى الهند ؛ فإن صحَّ هذا النبأ ، فإنه الآن فى البحر المحيط على ظهر سفينته متَّجهاً إلى الجنوب ، أو لعله قد وصل الآن إلى « سرنديب » !

قلت وأنا أتهيأ للقيام : فإننى قاصدٌ من فَورى إلى سرنديب !

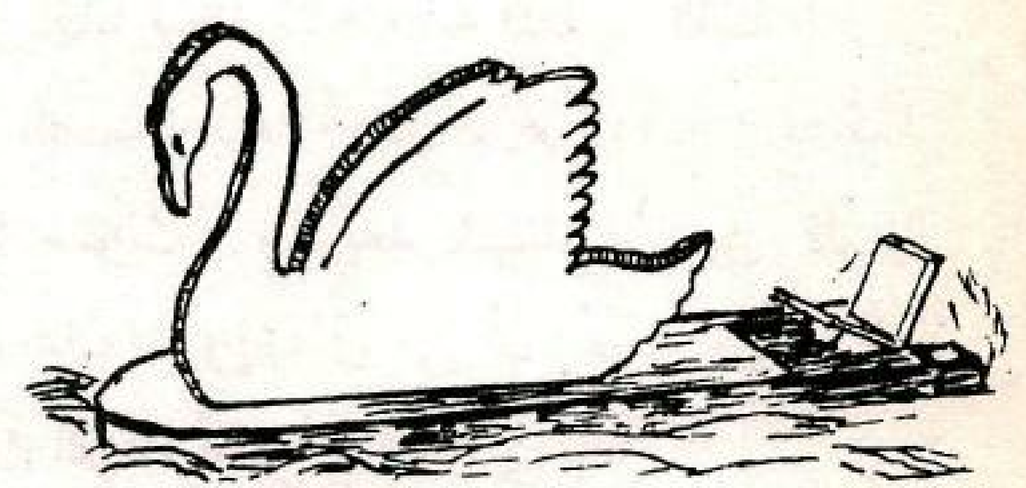
فضحك الشيخ ضحكة ذات رنين ، وقال وهو يمسك بيدى : وأين أنت من سرنديب يا سندباد ؟ إن بينك وبينها براً وبحراً وسفراً طويلا ؛ فانتظر حتى تدبِّر أمرك ، وتتخذ لك صاحباً يُعينك على بعض أخطار الطريق ...

ثم نادى : قمر زاد !

فدخلت الفتاة فحملت ما بين أيدينا من بقايا الطعام ! ...







الوز العراقى

تستطيع أن تعمل هذه اللعبة الصغيرة ، وهى وزة من الخشب ، تطفو فوق سطح الماء ، وتسير فيه ببطء ، بواسطة بدال مركب فى آخر قاعدتها . ويتكوّن هذا البدال من أربع قطع صغيرة من الخشب ، تحركها قطعة من المطاط .

بعد إتمام صنع هذا التمرين ، يمكنك أن تدهنه بالألوان الزيتية التى تروقك ، فتحصل على لعبة جميلة .

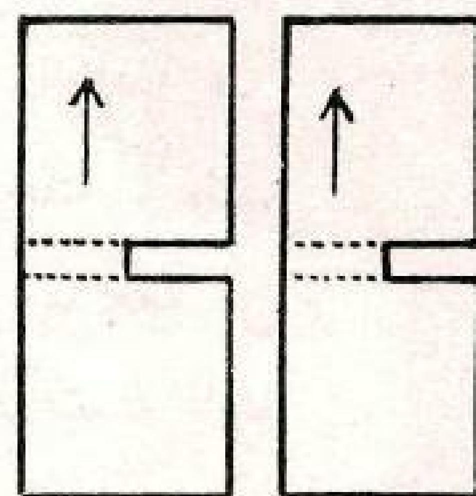
ومن السهل أن تقطع الأخشاب بمنشار الأركت الرفيع .

● تعمل القاعدة من خشب سمك ١ سم ، ويعمل تجويف فى آخرها للبدال ، ثم يعمل خدشان صغيران بالقرب من نهايتى الذراعين الممدودتين فى آخر القاعدة ، كما ترى فى الشكل .

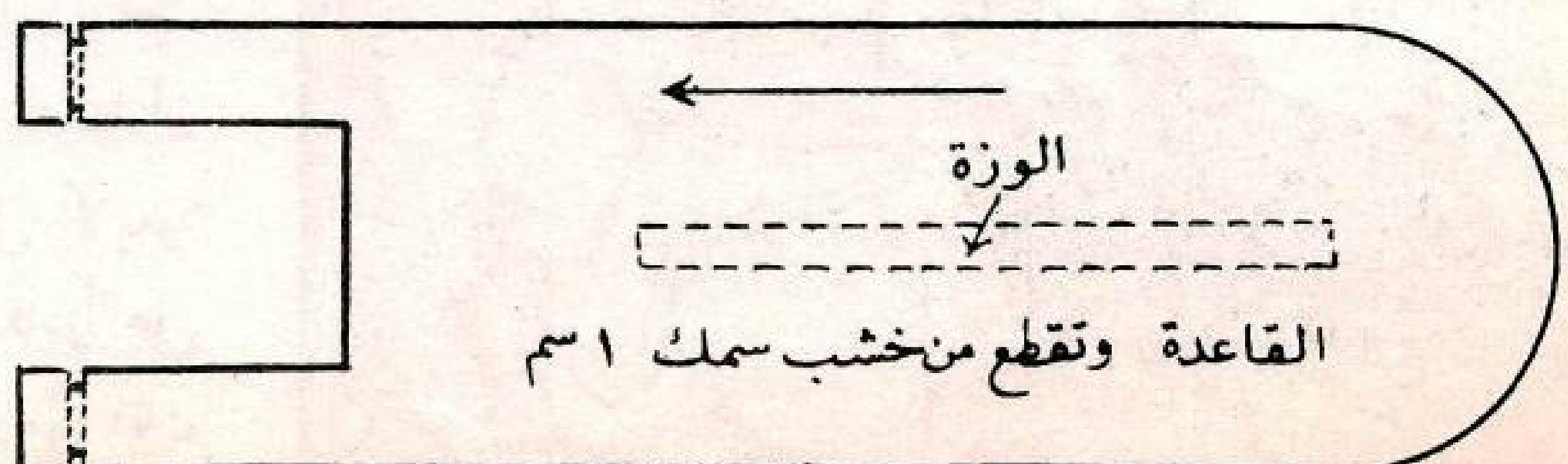
● تعمل الوزة من خشب سمكه ½ سم ، ويلاحظ أن تكون نهاية الوزة مستقيمة ، ليسهل لصقها بالغراء مع القاعدة ، ويحسن تثبيتها بمسامير برمة صغيرة من أسفل القاعدة للتقوية .

● لعمل البدال تقطع قطعتان مستطيلتان من خشب سمكه ½ سم ، ويعمل فى وسط كل منها فتحة إلى النصف ، ثم تثبت القطعتان بالغراء ، بحيث تكونان متعامدتين .

● والآن يمكنك أن تركب البدال فى مكانه بالمطاط ، مع ملاحظة أنه كلما زاد عدد اللفات تحركت الوزة بسرعة أكثر فوق سطح الماء ؛ ومن الطبيعى أن تستبدل المطاط بغيره كلما تلف .







من أصدقاء سندباد

فى المحكمة !

اللص : أطلب التأجيل ، فإن المحامى مريض !

القاضى : وماذا يقول المحامى عنك ، وقد قبض عليك الشرطى ويدك فى جيب الشاكى ؟

المتهم : هذا ما أريد معرفته أنا أيضاً !

عدنان ظافر عنبتاوى

مدرسة أمية الثانوية بدمشق

اعتذار !

المدرس : لماذا لم تحضر إلى المدرسة أمس ؟

التلميذ : كنت مريضاً . . .

المدرس : ولكنى رأيتك أمس راكباً دراجة !

التلميذ : كنت ذاهباً لاستدعاء الطبيب ...

مراد فهمى شنوده

نجع أبو شجرة : سوهاج

ما الفرق !

– ما الفرق بين الجرأة والوقاحة ؟

– الجرأة أن تتناول الطعام فى أحد المطاعم ثم تزوغ دون أن تدفع الحساب .

– والوقاحة ؟

– أن تذهب لتناول الطعام فى المطعم نفسه مرة ثانية !

عبدالله موريس خباز

الزرقا : الأردن

الحوت !

سأل المدرس التلميذ :

– ماذا نصنع بلحم الحوت ؟

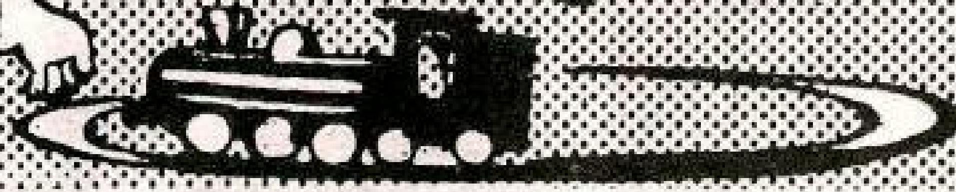
– نأكله .

– وماذا نعمل بعظامه ؟

– نتركها على المائدة ! !

أحمد سعيد العريان

مدرسة الزيتون الابتدائية : القاهرة




تعال نلعب



قص سمير ثلاثة حيوانات من الورق الملون . وتركها على مكتبه وبجانبها المقص ، فجاء أخوه الصغير وقص هذه الحيوانات إلى أجزاء صغيرة . فهل تستطيع أن تجمعها وتعيدها إلى أصلها ؟

● الكلمات المتقاطعة

٥	٤.	٣	■		٢	١
	٨	■	٧	■		٦
	■	١٠		٩	■	
■		١			١١	■
١٤	■			١٣	■	١٢
	١٧	■		■	١٦	١٥
		١٩	■			١٨

الكلمات الأفقية :

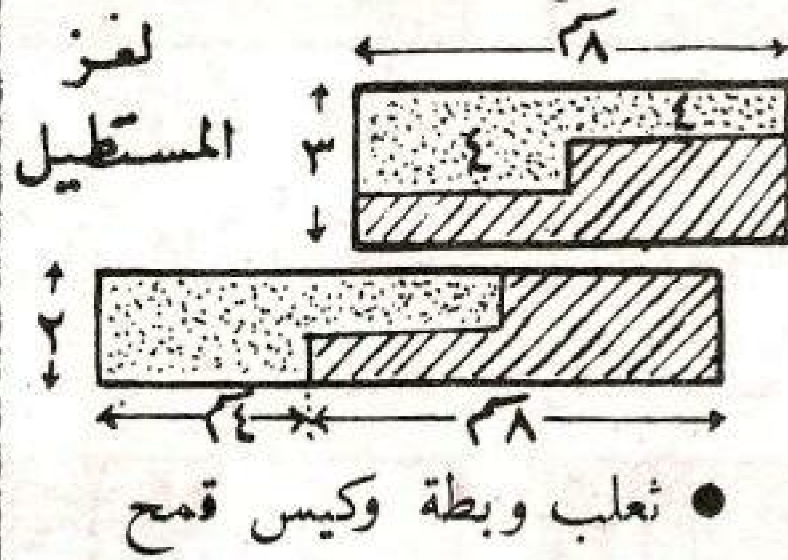
١) آلة عند الحلاق ٢) أداة لحفظ الباب
٦) من عظام الوجه ٨) طقس
٩) خلط ١١) شيء يستعمله النجار
١٣) نعمة ١٥) حفظ
١٧) عج ١٨) مزق
١٩) بسط

الكلمات الرأسية :

١) من أدوات النجار ٢) ضرب النقود
٤) فج ٥) لوح
٧) من أدوات النجار ٩) غيوم
١٠) قريب الدار ١٢) أثبت
١٤) نوع من الزرع ١٦) وثب
١٧) بيت الطيور

حلول العدد ١٦

لغز المستطيل

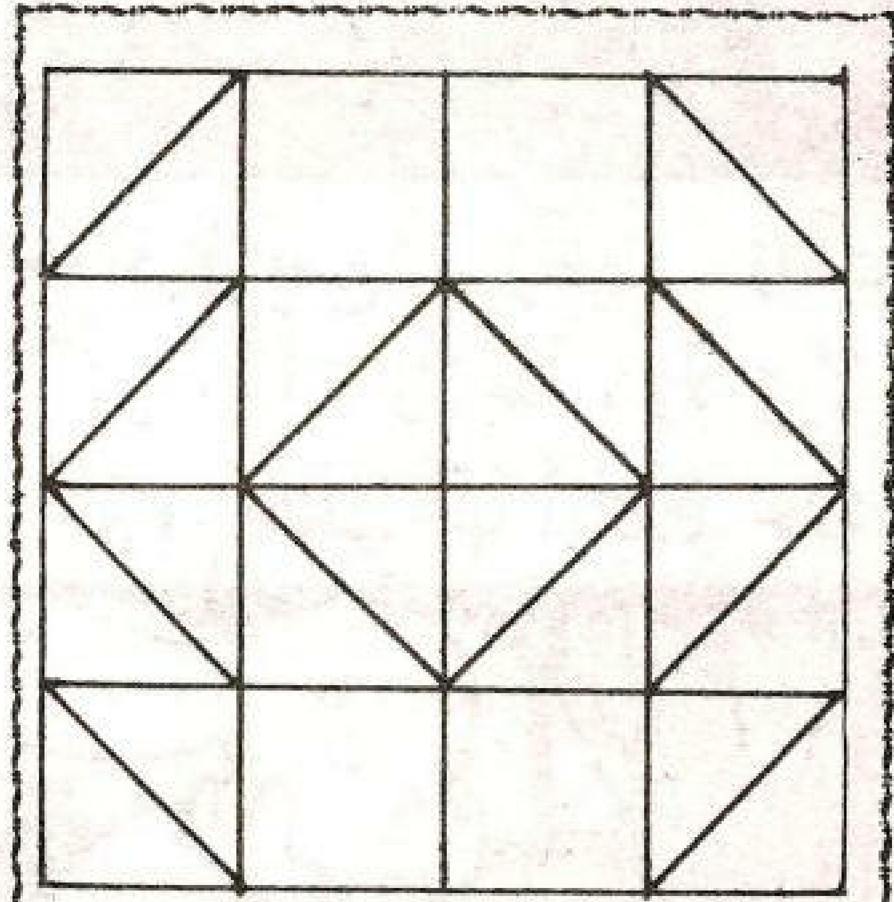


● ثعلب وبطة وكيس قمح

أولا يأخذ معه البطة ، ثم يعود وحده ؛ ثم يأخذ معه الثعلب ويعبر به النهر ، ويتركه ويعود ومعه البطة ؛ ثم يأخذ القمح ويترك البطة ويعود وحده ؛ ثم يأخذ معه البطة ويعبر النهر .

● لغز الماسورة

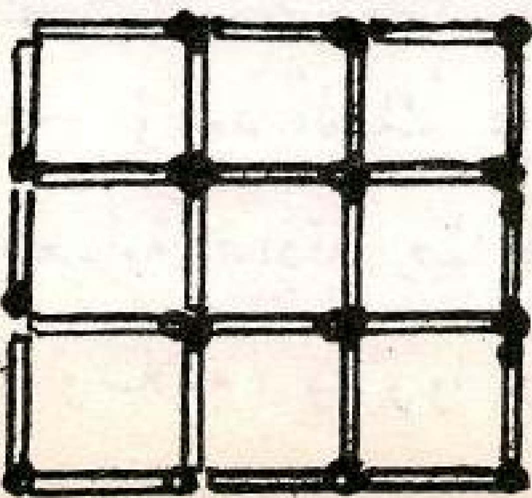
إذا نظرت لأول مرة إلى هذه الدوائر المصفوفة ، والتي تظهر كأنها ماسورة ، رأيتها موضوعة على جانبها ، وإذا حدقت النظر وجدت المنظر كله قد تغير ، ورأيت الماسورة مرتكزة على إحدى نهايتها ؛ وهذا نوع من خداع النظر ؛ لأن الوضع في الحقيقة لم يحدث فيه تغير .



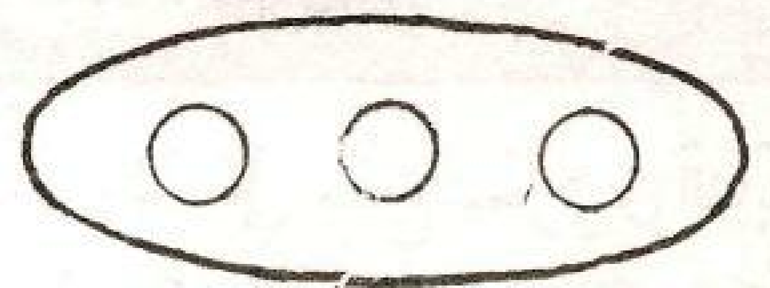
هذا الرسم مكون من جملة مربعات ؛ فهل تستطيع أن تعرف كم مربعاً هي ؟

● لغز عيدان الكبريت

رتب ٢٤ عوداً من عيدان الكبريت على المنضدة ، بحيث يتكون منها ٩ مربعات كما في هذا الشكل ؛ والمطلوب منك أن تأخذ منها ٤ عيدان ليبقى ٥ مربعات .

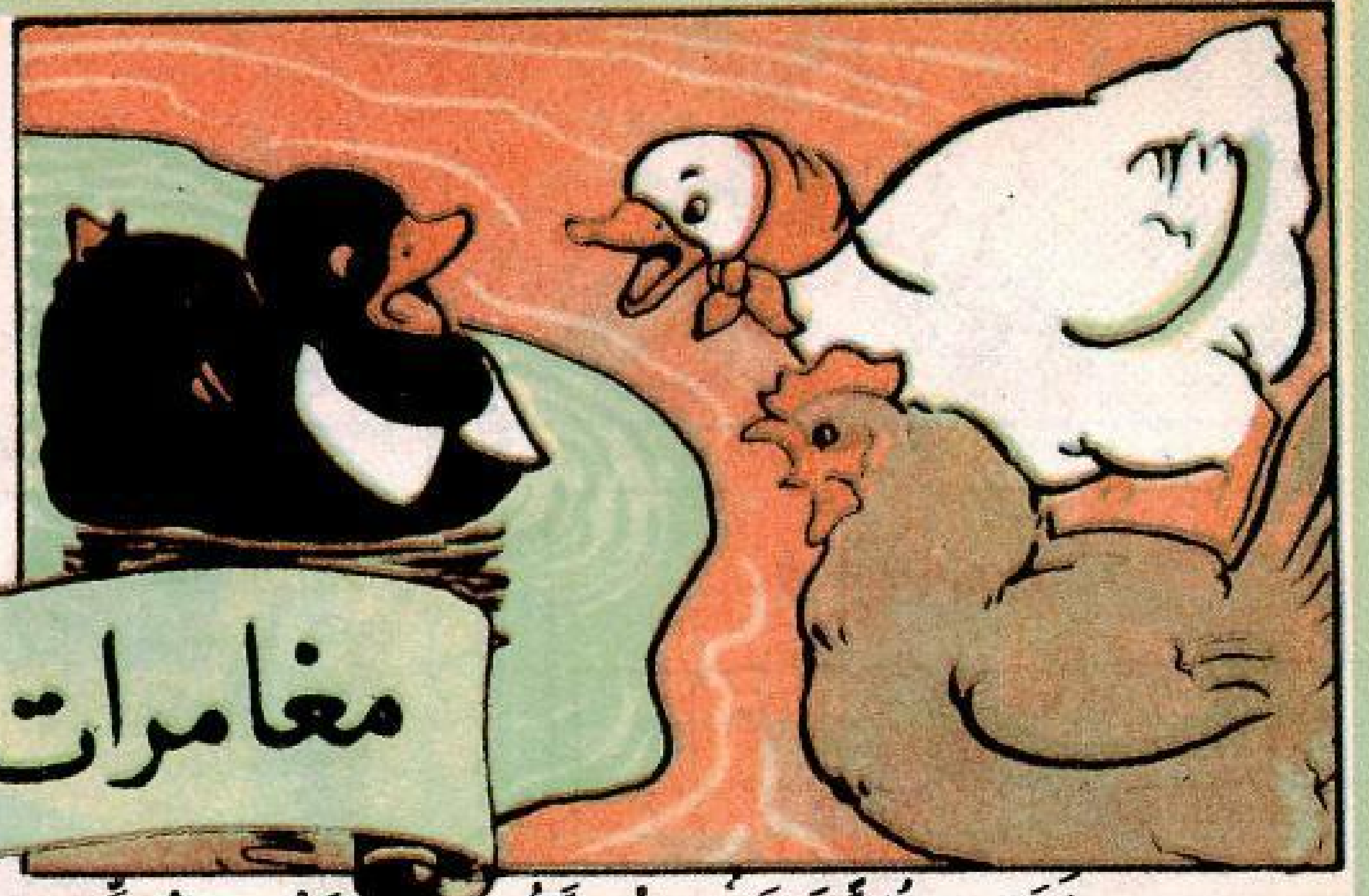


● الرسم بخط واحد

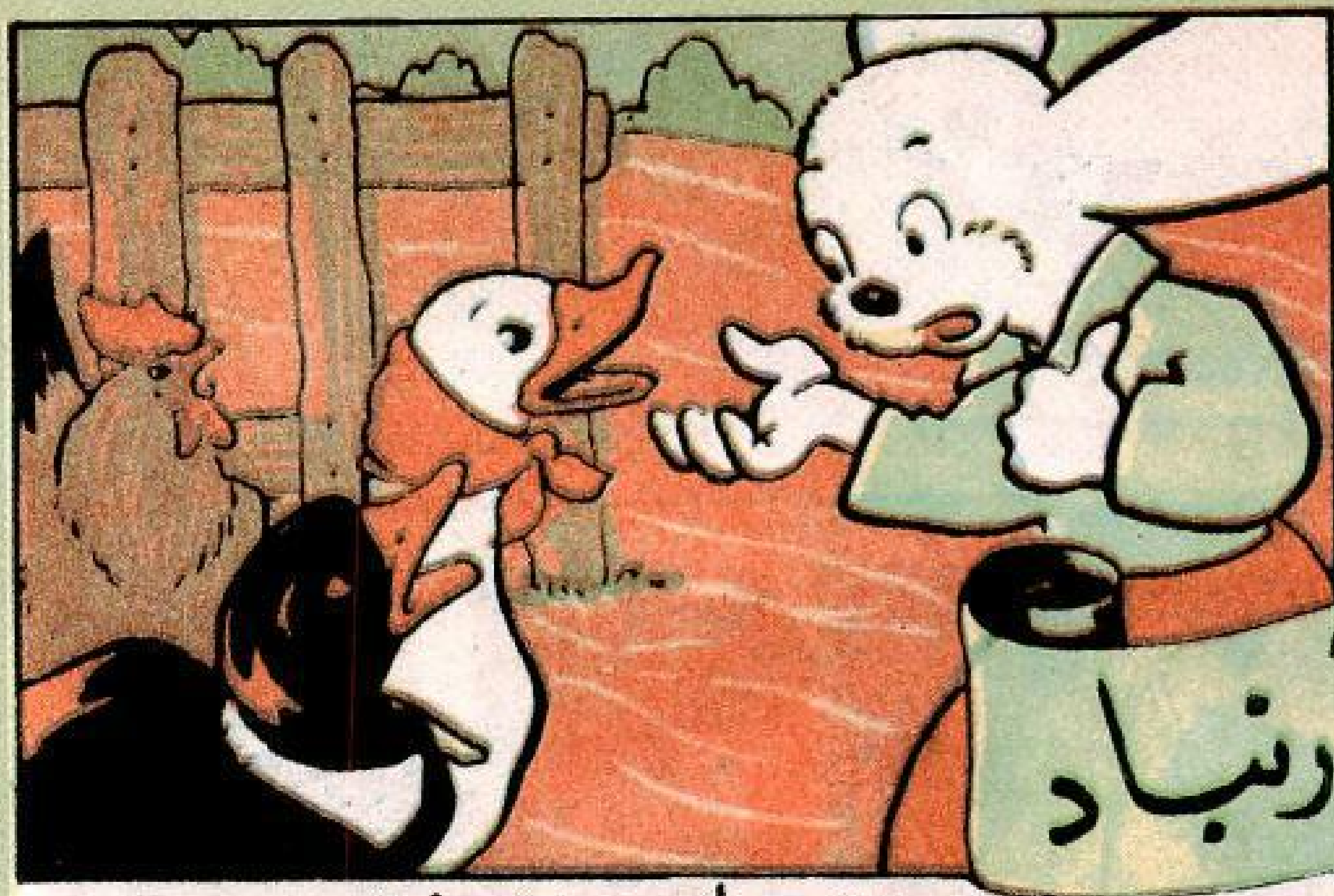


هل تستطيع أن ترسم هذا الشكل البيضي بما فيه الدوائر الثلاث ، دون أن ترفع قلمك مرة واحدة عن الورقة ؟

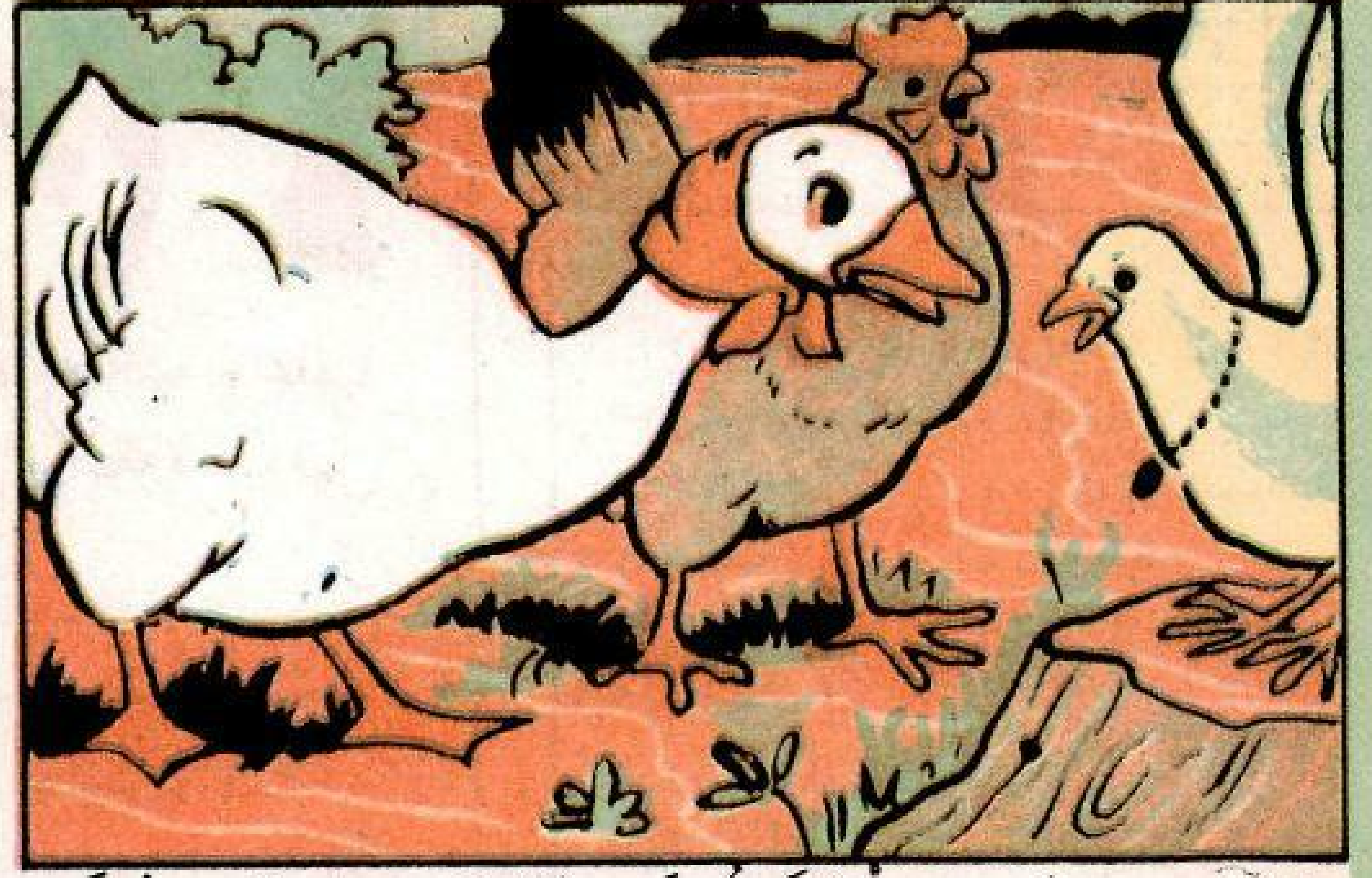
مغامرات أرنباد



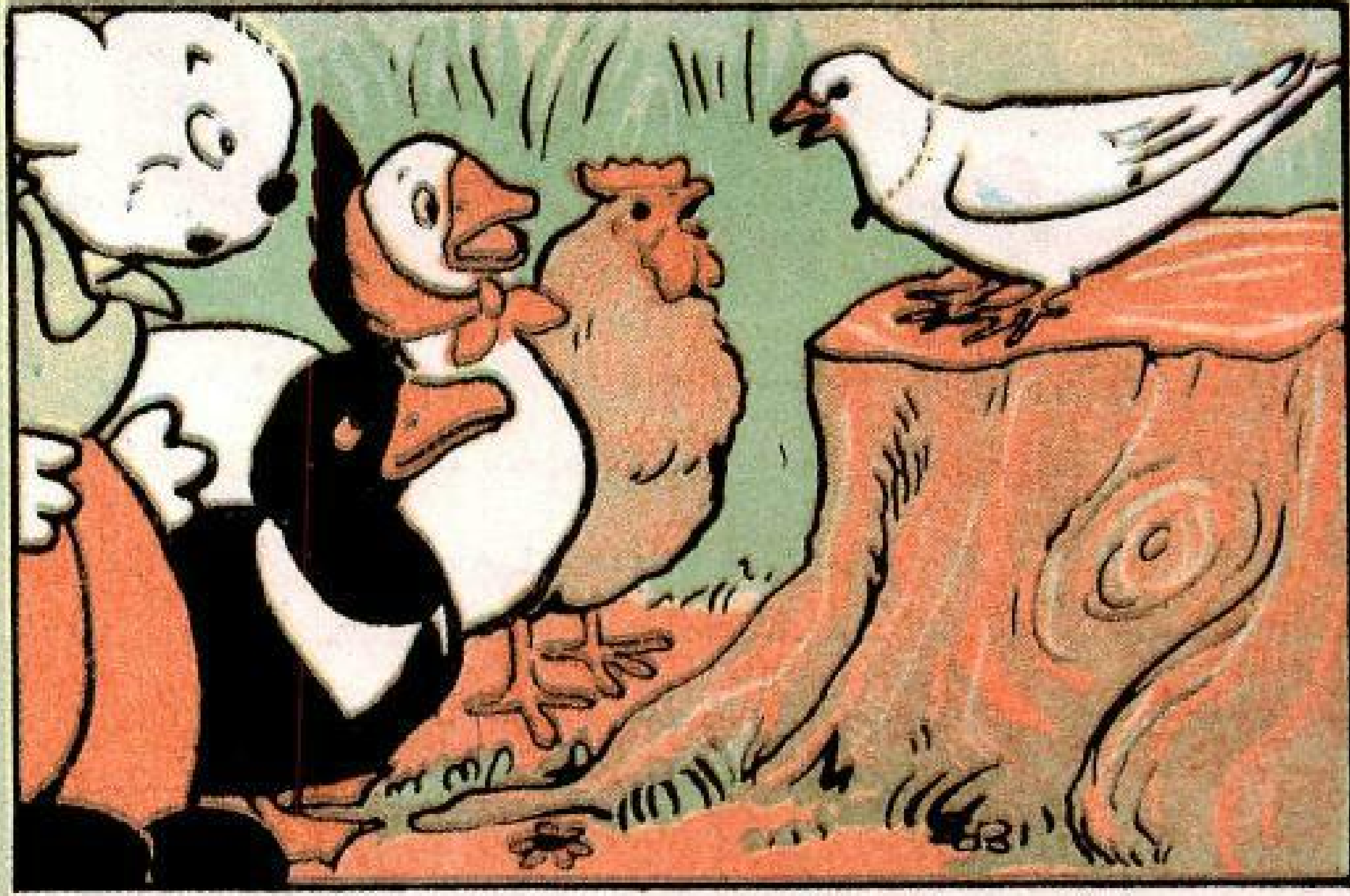
١ — ذهبت الدجاجة والوزة إلى بحيرة البط ، فحكت كلٌ منهما للبطة الكبيرة ما سمعته من الثعلب : فقالت البطة : ما أكذبه ! لقد أخبرنى أنها أكلت بطة !



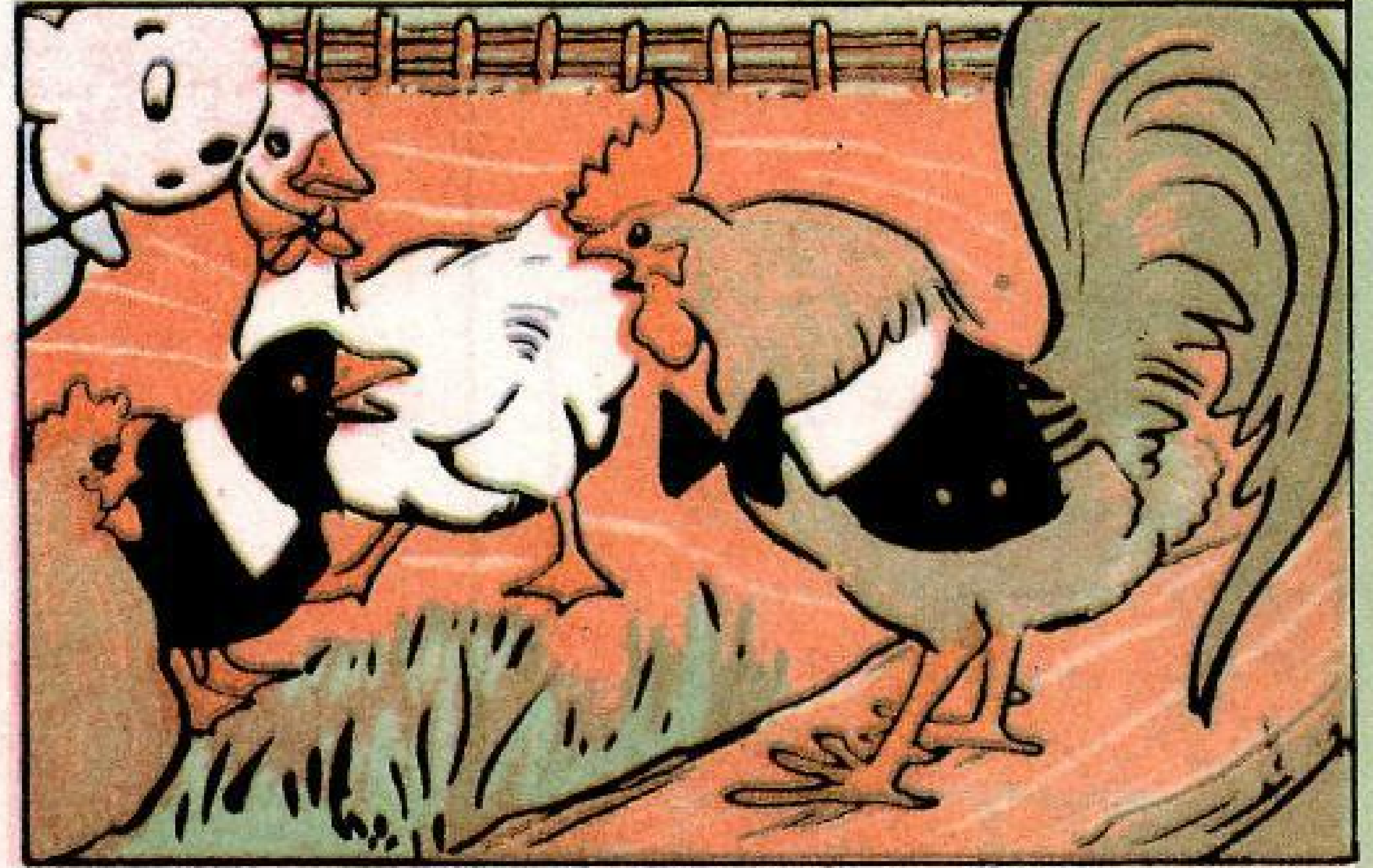
٢ — وذهبت الدجاجة والوزة والبطة ، إلى صديق من الأرانب ، يسألنه عن الحقيقة ؛ فقال لهن الأرنب : لقد سمعت من الثعلب أن سوسو باد أكلت أرنباً !



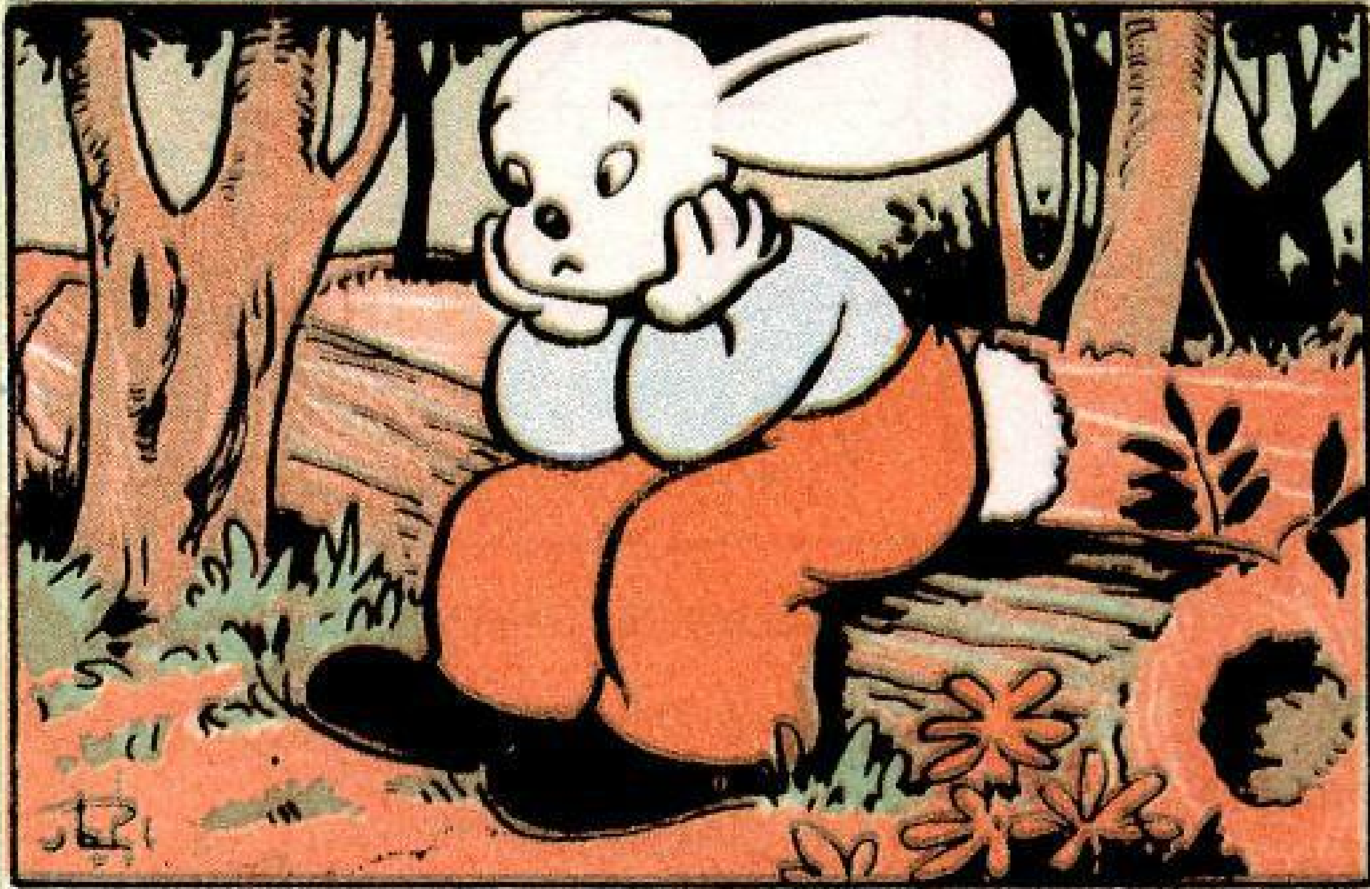
٣ — وجاءت الحمامة إلى الدجاجة والوزة والبطة والأرنب ، فوجدتهم مختلفين ، لا يدرون هل أكلت سوسو باد دجاجة ، أو وزة ، أو بطة ، أو أرنباً !...



٤ — فوقفت الحمامة على جذع شجرة تخطب ، وقالت : إن سوسو باد لم تأكل أرنباً ، ولا بطةً ، ولا وزةً ، ولا دجاجةً ؛ فقد أخبرني الثعلب أنها أكلت حمامة !



٥ — وصعد الديك على جذع شجرة آخر فشهد بأن الحمامة صادقة فيما قالت ؛ فصدق المجتمعون كلامها وكلامه ، وقرروا أن الثعلب خبيث ، وكذاب !



٦ — وكان أرنباد جالساً على جذع شجرة فى الغابة ، يفكر فى أمره وحيداً ، حزيناً ، بعد أن هجره كل أصحابه ، فلم يعد يلقى منهم أحداً أو يلقاه أحد ! [يتبع]

دار المعارف بمصر